

# قَصْدِيَّةُ النِّصِّ فِي خِطَابَاتِ السُّلْطَانِ هَيْثَمِ بْنِ طَارِقٍ:

## دراسة وفق النظرية التداولية (\*)

تسنيم بنت حمد الحسنية

بكالوريوس اللغة العربية وآدابها

جامعة السلطان قابوس

سلطنة عُمان

د. زاهر بن بدر الغسبي

أستاذ مشارك - قسم اللغة العربية

وآدابها - جامعة السلطان قابوس

سلطنة عُمان

### الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل قَصْدِيَّةِ النَّصِّ فِي خِطَابَاتِ جَلَالَةِ السُّلْطَانِ "هَيْثَمِ بْنِ طَارِقِ الْمَعْظَمِ" الَّتِي تَرَسَمُ مَسَارًا جَلِيًّا لِمَلَامِحِ عُمَانَ بِمَا تَتَضَمَّنُهُ مِنْ رُؤْيٍ وَأَفْكَارٍ تَسْتَوْجِبُ الشَّرَاكَةَ الْمَجْتَمَعِيَّةَ نَحْوَ مَسِيرَةِ بِنَاءِ تَسْتَكْمَلِ النَّهْضَةِ الَّتِي بَدَأَهَا السُّلْطَانُ قَابُوسُ بْنُ سَعِيدِ طَيْبِ اللَّهِ تَرَاهُ. وَتَكْمُنُ إِشْكَالِيَّةُ الدَّرَاسَةِ فِي أَنَّهُ رَغْمَ الْقِيَمَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ وَالْمَعْرِفِيَّةِ لَخِطَابَاتِ جَلَالَةِ السُّلْطَانِ هَيْثَمِ؛ لَكِنِهَا لَمْ تَحْظَ بِعِنَايَةِ الدَّارِسِينَ لِلْكَشْفِ عَنِ قَصْدِيَّةِ النَّصِّ الَّتِي تَضْمَنُهَا التَّوْظِيفُ اللَّغْوِيُّ فِي سِيَاقِ خِطَابَاتِ جَلَالَتِهِ، وَلَا يَتِمَكَّنُ الْمُنْتَظِمُ مِنَ إِدْرَاكِ مَضَامِينِهَا، وَتَعْرِفُ عُمُقُ الدَّلَالَاتِ الَّتِي يَحْمِلُهَا كُلُّ جُزْءٍ مِنَ الْخِطَابِ، وَمَدَى تَأْثِيرِ سِيَاقِ الْخِطَابِ وَظُرُوفِهِ فِي اخْتِيَارِ أَرْزَمَةِ الْأَفْعَالِ، وَعِلَاقَةِ سِيَاقِ الْخِطَابِ بِالْمُدَّةِ الزَّمْنِيَّةِ وَعِدَدِ الْمَفْرَدَاتِ فِي كُلِّ خِطَابٍ سُلْطَانِيٍّ. وَاعْتَمَدَتْ الدَّرَاسَةُ النَّظْرِيَّةَ التَّدَاوُلِيَّةَ مِنْهَجًا؛ إِذْ تَرَكَّزَ عَلَى الْجَانِبِ الضَّمْنِيِّ لِلْخِطَابِ، وَقَصْدِيَّةِ الْمَتَكَلِّمِ، وَمَدَى تَأْثِيرِ الْأَفْعَالِ فِي الْمُنْتَظِمِ فِي الْمَجْتَمَعِ الْعُمَانِيِّ، ثُمَّ رَصَدَ إِحْصَائِيًّا لِلْأَفْعَالِ الْمُتَكَرِّرَةِ فِي الْخِطَابِ. وَخَلَصَتْ الدَّرَاسَةُ إِلَى أَنَّ هُنَاكَ مَوَاطِنًا بَيْنَ الْمُعْجَمِ اللَّغْوِيِّ الْمُؤَظَّفِ فِي السِّيَاقِ مَعَ قَصْدِيَّةِ الْخِطَابِ وَظُرُوفِهِ، وَوُجُودِ اتِّسَاقٍ بَيْنَ الْمُدَّةِ الزَّمْنِيَّةِ لِلْخِطَابِ وَالرِّسَالَةِ التَّوَاصُلِيَّةِ الَّتِي سَعَى مُنْتَجِ النَّصِّ لِإِصَالِهَا، وَأَيْضًا هُنَاكَ عِلَاقَةٌ بَيْنَ سِيَاقِ الْخِطَابِ وَظُرُوفِهِ وَاخْتِيَارِ أَرْزَمَةِ الْأَفْعَالِ، إِذْ شَكَّلَتْ الْأَفْعَالُ الْمَضَارَعَةَ حُضُورًا لِأَفْتًا فِي السِّيَاقَاتِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ مَسِيرَةِ بِنَاءِ عُمَانَ وَالخَطِّ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ، وَلَمْ تَرُدْ أَفْعَالُ الْأَمْرِ فِي خِطَابَاتِ جَلَالَتِهِ إِلَّا فِي آيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ وَاحِدَةٍ.

الكلمات المفتاحية: السلطان هيثم بن طارق، القَصْدِيَّةُ، الخطاب، النظرية التداولية، المجتمع العماني

(\*) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٤) العدد (٢) يناير ٢٠٢٤.

## **Intentionality of the text in Sultan's Haitham bin Tariq speeches: A pragmatic theory study**

Dr. Zahir Badar Al Ghusaini

Associate Professor- Department of Arabic Language and Literature

Sultan Qaboos University- Oman

Tasneem Hamed Al Hasani

Bachelor of Arabic Language- Sultan Qaboos University- Oman

### **Abstract**

This study aims to analyze the Intentionality of the text in Sultan Haitham's speeches that draws the features of Oman through the visions and ideas it contains that require community partnership towards a constructive process that completes the renaissance initiated by The Late Sultan Qaboos bin Said. The problem of the study lies in the fact that despite the moral, cognitive and value of the speeches of Sultan Haitham, they didn't receive ample attention from researchers to reveal their semantic levels and the intent of the text that were included in the linguistic employment within the context of these speeches. In addition, the extent to which the context and circumstances of the speech influence the choice of verb tenses, and the relationship of the context to the time duration and the number of words in each sultan's speech. The researchers chose the pragmatic theory as an approach in this study. It focuses on the implicit aspects of the speeches, the intention of the speaker, verbal actions, the effect of the verbs on the recipient represented in the Omani society, and statistical monitoring of the recurrent verbs in the discourse.

The study concluded that there is consistency between the linguistic lexicon utilized and the intent and conditions of the speech, and the consistency of the time duration of the speech with the communicative

message that that the text creator seeks to give. Also there is an impact of the discourse context on the choice of verb tenses, and present tense verbs formed a remarkable presence in contexts that talk about the process of building Oman and future plans, and imperative verbs did not appear in Sultan Haitham's speeches except in one Qur'anic verse.

• **Keywords:** Sultan Haitham bin Tariq, Intentionality, speech, Pragmatic theory, Omani society

## ١. مقدمة وتأطير عام

تباين مصطلح الخطاب باختلاف آراء النقاد والباحثين، فهناك مَنْ ربط الخطاب بالكلام المفوظ، فيُعرّف الخطاب بأنه "أي منطوق أو فصل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع، وفي نية الراوي التأثير في المستمع بطريقة ما" (تودوروف، ١٩٩٣: ٤٨)، ورأي آخر ربطه بالنص، فيكون "حدناً تواصلياً تتحقق نصيَّته إذا اجتمعت له سبعة معايير، هي: الربط (الاتساق)، والتماسك (الانسجام)، والقصدية، والمقبولية، والإخبارية (الإعلامية)، والموقفية، والتناص" (بحيري، ١٩٩٧: ١٤٦). وتعدّ خطابات السلاطين والملوك ورؤساء الدول ذات قيمة معنوية في منظومة الدول وشعوبها، لما تحملها من "عناصر القوة الإستراتيجية المؤثرة في جمهور المتلقي "الشعب" لمدّ جسور الثقة بين الحاكم وشعبه، خطاب الحاكم يُعبر عن رؤيته وإستراتيجياته، وأهدافه، والأولويات الوطنية التي غالباً ما يبسطها الخطاب الناجح والفاعل بشفافية ووضوح تام، مدعّمة بالحقائق والمعلومات، ومُحفّزة على بذل الجهود، والعمل، والإخلاص، كواجب وطني للجميع دون استثناء" (العلوية، ٢٠٢٠).

وتُمثّل خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله منذ تسلمه مقاليد الحكم في سلطنة عُمان في الـ ١١ من يناير ٢٠٢٠م، قيمة معنوية بوصفها الرسالة المُعلنة للمجتمع العُماني، والمتضمنة برامج عملٍ تستكمل مسيرة بناء النهضة التي أرسى دعائمها السلطان الراحل قابوس بن سعيد طيّب الله ثراه، وتتكون الخطابات السلطانية - أسوة بجميع الخطابات السياسية - من جُملي

تحمل رسالة تواصلية مُوجَّهة إلى المتلقي بقصد التأثير فيه، وإقناعه بمضمون الخطاب، وبالتالي؛ فإن كل جزء من هذه الخطابات هو محطُّ اهتمام المتلقي وعنايته، نظير المضامين والدلالات المتعددة التي يُسلط عليها جلاله السلطان هيثم الضوء في كل خطاب، سعيًا إلى إشراك المجتمع العماني في تحقيق الأهداف الوطنية التي رسمها جلالته.

ونظرًا لأهمية الخطابات السامية لجلالة السلطان هيثم بن طارق، وقيمتها المعنوية والمعرفية؛ ولكون التداولية تستند على الفعل الكلامي، ودراسة الأقوال في سياقها، وندرة الدراسات التي تناولت خطابات السلطان هيثم بن طارق من الجانب اللغوي اللساني التداولي؛ وجبَّت دراسة قَصْدية النص التي يكشفها التكريف الدلالي للمضامين التي يحملها كل جزء من الخطاب السلطاني، من خلال تطبيق النظرية التداولية التي تكمن وظيفتها "في استخلاص العمليات التي تمكن الكلام من التجذر في إطاره الذي يشكل الثلاثية الآتية: المرسل - المُتلقى - الآلية التبليغية، وأي تحليل تداولي يستلزم التحديد الضمني للسياق الذي تُؤوّل فيه الجملة" (Orecchioni, 1980: 185). وبالتالي؛ فإن التداولية تركز على الجانب الضمني للخطاب، وقصدية المتكلم، ومدى مواعمة الأفعال للسياق، وتأثر المُتلقيين بها، وأيضًا تحليل الظروف المحيطة بالخطاب، والوقوف على مكان الخطاب وزمانه، والوسائل التي يستخدمها المتكلم لإقناع المتلقي برسالته.

وتكمن أهمية الدراسة في تقديم دراسة استقرائية وتحليلية تكشف للمشاهد الثقافي العماني قصدية النص في خطابات السلطان هيثم بن طارق، بما يكشف اتساق التوظيف اللغوي مع الاختزال الدلالي في سياق الخطابات.

أمَّا أهداف الدراسة فتتمثل في:

- تبيُّن مدى مواعمة المعجم اللغوي في خطابات السلطان هيثم بن طارق من خلال توظيف الألفاظ التي تتسق مع قصدية الخطاب.
- تعرُّف دلالة توظيف الأفعال في خطابات السلطان هيثم بن طارق،

ومدى تأثير سياق الخطاب في اختيار زمن الفعل.

- بيان دلالة التكرار في خطابات السلطان هيثم بن طارق، بوصف التكرار مُرتكزاً للمستوى المعجمي واتساق الخطاب.
- تعرّف العلاقة بين سياق الخطاب وظروفه مع المدة الزمنية وعدد المفردات اللغوية في خطابات السلطان هيثم بن طارق.

## ٢. إشكالية الدراسة

لا يُمكن تحليل الكلمات في الخطابات السياسية بمنأى عن ظروف الخطاب وسياقه، ولكون التداولية ترتكز على اللغة بوصفها نظاماً تواصلياً، وهي "فرع" من علوم اللغة، نشأ عن دراسات لغوية وفلسفية واجتماعية، ويبحث في العلاقة بين اللفظ اللغوي الطبيعي، وحالات استخدامه الخاصة" (العجمي، ١٩٩٤: ٢٥٣ - ٢٨٦)؛ فإن إشكالية الدراسة تنبثق من أن خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق لم تحظ بعناية الدارسين للكشف عن قصيدة النص المتضمنة في التوظيف اللغوي للخطابات السامية، التي تحوي معانٍ ضمنية وتكثيفاً دلاليًا لا يتمكن المتلقي من إدراك مضامينها. وترتكز الدراسة على السؤال الرئيسي: ما العلاقة بين قصيدة النص في خطابات السلطان هيثم بن طارق والدلالات والمضامين التي تضمّنها سياق الخطابات السامية؟

وتنبثق من السؤال الرئيسي للدراسة الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما تأثير سياق الخطاب السلطاني وظروفه في اختيار أزمنة الأفعال؟
- هل يوجد اتساق بين المدة الزمنية وعدد المفردات اللغوية في الرسالة التواصلية التي سعى جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم لإيصالها للمجتمع العماني في كل خطاب سلطاني؟
- ما دلالة توظيف التكرار في خطابات السلطان هيثم بن طارق؟

## ٣. منهج الدراسة

تستند النظرية التداولية على العلاقات التفاعلية بين ثلاثة مكونات للموقف التواصلية: بنية النص، مُنتجه، ومُتلقيه، مع مراعاة سياقات النص وظروفه، فهذا يعني أنه لا قيمة للمفردات اللغوية بمنأى عن سياقها. ويوصف الفترة الزمنية لخطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق تتباين بين خطاب وآخر، وفقاً للظروف، وما تشهده منظومة العالم من أحداث تلقي بظلالها في الوطن؛ فقد اعتمدت الدراسة النظرية التداولية منهجاً في تحليل خطابات جلالته، وطبقت الدراسة أيضاً المنهج الإحصائي في رصد الأفعال، والمدة الزمنية، وعدد الكلمات الموظفة في الخطابات المشار إليها في الحدود الزمانية للبحث.

## ٤. الحدود الموضوعية والمكانية والزمانية للدراسة

تكمن الحدود الموضوعية في استقراء قَصْدِيَّة النص في خطابات السلطان هيثم بن طارق وفق النظرية التداولية، أما الحدود المكانية فتتمثل في سلطنة عُمان، وتتمثل الحدود الزمانية في الفترة من (١١ يناير ٢٠٢٠ - ١١ يناير ٢٠٢٢) وهي الخطابات المشار إليها وفق الترتيب الزمني الآتي:

## جدول (١) الترتيب الزمني لخطابات السلطان هيثم بن طارق حفظه الله

م	مناسبة الخطاب	تاريخ الخطاب
١	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بعد تولي جلالته مقاليد الحكم خلفاً للسلطان الراحل قابوس بن سعيد طيب الله ثراه.	١١ يناير ٢٠٢٠
٢	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله (بعد نهاية فترة الحداد على وفاة السلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه).	٢٣ فبراير ٢٠٢٠
٣	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بمناسبة العيد الوطني الـ (٥٠) المجيد.	١٨ نوفمبر ٢٠٢٠
٤	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بعد الحالة المدارية (شاهين).	١١ أكتوبر ٢٠٢١
٥	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بمناسبة ذكرى تولي جلالته مقاليد الحكم في البلاد.	١١ يناير ٢٠٢٢

## ٥. مصطلحات الدراسة

- **التداولية:** ترجمة أجنبية للمصطلح اللساني (pragmatics)، وهو "مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمله، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي يُنجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التي تجعل الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية (صحراوي، ٢٠٠٥: ٥). واكتمل نضج مفهوم التداولية مع (جون أوستن) الذي قدّم نظرية إجرائية للتداولية وتحليل الخطابات، وسَمّها بنظرية أفعال الكلام، وأكد أن كل ملفوظ يخفي بُعدًا كلاميًا، وترتكز نظريته على تقديم مجموعة من الأفعال: (أفعال الأحكام، أفعال القرارات، أفعال التعهد، أفعال السلوك، أفعال الإيضاح) (سحالة، ٢٠٠٨: ٤٢١) و(علي، ٢٠١٧: ٢).

- **الخطاب:** له تعريفات عدة، منها "نصّ مَحْكومٌ بوحدة كَلِيَّة واضحة، يتألف من صيغ تعبيرية متوالية، تصدر عن مُتحدِّث فرد، يُبلِّغ رسالةً ما". (Hartman&stork، ١٩٧٠: ٦٩).

- **القَصْدِيَّة:** القصد هو بيان الهدف ووجهته، والقصدية "ما كان وراءه وعي، وهو شرط أساسي وخاص لعملية التواصل اللساني، إذ إن صوت حفيف الشجر وبقعة اللون على الورق لا يمكن أن تُعدَّ نموذجًا للأعمال اللغوية؛ لأنهما لم ينجما عن سلوك لغوي قصدي". (سيرل، ٢٠٠٦: ٣٩). وعليه؛ فإن قَصْدِيَّة الخطاب هي اختيار اللفظ المناسب لمقام الخطاب، وأيضًا "الإتيان بالأسباب التي من أجلها نستعمل اللغة؛ لبيان غاية المتكلم من الخطاب، لتستقيم عملية التواصل اللساني من خلال توجيه المتكلم مُراده للمتلقّي وبيانه" (القرني، بابصيل: ٢).

- **الاتساق:** "التماسك الشديد بين الأجزاء المُشكِّلة لنصٍّ أو خطابٍ ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برُمته" (خطابي، ١٩٩١: ٥).

## ٦. الدراسات السابقة

رغم أن للدراسات السابقة أهمية في البحوث العلمية، بوصفها منظومة علمية تراكمية تهدف الوصول إلى نتائج تُمكن الباحث من المضي في موضوعه البحثي، لكنه لم يتيسر للباحثين في هذه الدراسة الحصول على دراسات علمية تناولت خطابات السلطان هيثم بن طارق من الجانب التداولي والسياقي، مع وجود دراسة علمية لم تطرق الجانب ذاته بشكل مباشر، وهي أطروحة دكتوراة نُوقشت في ٢٠١٧ بقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة السلطان قابوس، وُسِمَتْ بـ (الأفعال الإنجازية في خطب السلطان قابوس بن سعيد: ١٩٧٠-٢٠١٥)، وهدفت إلى تحليل الأفعال الإنجازية في خطب السلطان قابوس طيّب الله ثراه، والوقوف على أصناف القوة الإنجازية الواردة في خطب المدونة، ومرآحتها الزمنية، وتوصّلت الدراسة إلى أن معظم الأفعال الإنجازية في خطب السلطان قابوس جاءت بصورة غير مباشرة في مختلف أصنافها، مع وجود ترابط بين المقاصد التي يروم المتكلم إلى تحقيقها، ونوع الفعل الإنجازي المُستعمل. وتيسّر للباحثين أيضًا العثور على مقالات تناولت الخطابات السامية من الجانب الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، وللأمانة العلمية يُشير الباحثون إلى بعض منها:

- مقال: (قراءة في لقاءات جلالة السلطان) نُشر في جريدة الشبيبة العُمانية بتاريخ ١٣ يناير ٢٠٢٢م.
- مقال: (مضامين الخطاب الأول لجلالة السلطان هيثم بن طارق تؤكد استمرار المسيرة المباركة على النهج القابوسي)، نُشر في جريدة الرؤية العُمانية بتاريخ ١٤ يناير ٢٠٢٠م.
- مقال: (الخطاب السامي والطريق إلى تأكيد النهضة)، نُشر في جريدة عُمان، بتاريخ ٢ مارس ٢٠٢٠م.



وفيما يتعلق بالدراسات التي تناولت القصيدة، فقد عثر الباحثان على دراسات ذات علاقة بموضوع هذه الدراسة، منها دراسة (مفهوم القصيدة في اللسانيات التداولية) وتوصلت إلى أن مفهوم القصيدة قديم في الفكر الفلسفي بعامة، ولكن الفحص عنه والوقوف على أبعاده وقوفاً علمياً صحيحاً لم يكن إلا في العصر الحديث، وتحديداً مع أعمال فرانز برنتانو، وكان لكتابات سيرل، من خلال كتبه العديدة اليد الطولي في إبراز أهمية القصيدة في العملية التواصلية بعامة والعملية التخاطبية خاصة، وبالتالي؛ أصبحت القصيدة بُعداً أساسياً في التحليل التداولي للغة، إذ إن النشاط اللغوي عند الإنسان هو فرع عن القصيدة، ومشتق منها، وأيضاً دراسة (القصيدة والإشارات: دراسة تداولية) وخلصت إلى اتساع مجال العناصر الإشارية ليشمل ضمير الغائب في بعض الاستعمالات، وكذا أداة النداء التي تمنح المنادى سمة التعيين، وتمهد لمخاطبته. ومثلت الإشارات أداة لبيان قصد المتكلم وتحديد المعنى، بما تشمله من علاقة المتكلم بالمخاطب وفقاً للضمانر المستعملة في المقامات التخاطبية، وعلاقة المتكلم بالآخرين.

وفي ضوء ما سبق؛ تكمن جدة هذه الدراسة وإضافتها العلمية في تقديم دراسة جديدة للمشهد الثقافي العماني، ترنو إلى الكشف عن قصيدة النص في خطابات السلطان هيثم بن طارق، وقيمة دلالة توظيف الأفعال، ومدى تأثير سياق الخطاب وظروفه في اختيار زمن الأفعال بما يكشف عمق التوظيف اللغوي في سياقه الخطابية.

#### ٧. الجمل الفعلية في خطابات السلطان هيثم:

ليست اللغة من منظور التداولية مجرد أداة للتواصل، والتعبير عن الفكر، بل هي أداة لتغيير العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه (علي، ٢٠١٧: ٤)، وبالنظر في البنية التركيبية والعلاقات المعنوية الضمنية في أنظمة الجمل للخطابات السامية لجلالة السلطان هيثم بن طارق؛ فإنها تتنوع بين اسمية دالة على الثبات، وفعلية دالة على حركة الخطاب وتتابعه. وبوصف أهمية دراسة الأفعال

في إيضاح مضامين بنية لغة الخطاب وعلاقتها ببعضها في سياق النص، فإن ذلك يستوجب استثمار الطاقة الفعلية إلى مستوى يُسهل فهم لغة الخطاب وقصديتها، وما ينتج عنها من دلالات مختلفة؛ وعليه، فإن الدراسة الحالية تُركز على الجُمْل الفعلية في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق؛ لأنها تتجاوز منطوقها إلى دورها الإخباري، وتؤدي دورًا فاعلا في ديناميكية الخطاب وتتابعه، لهذا تباينت أزمناها. ويشير الجدول (2) إلى الجُمْل الفعلية التي وُردت في الخطاب الأول لجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم، وكان بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠م، بعد توليه مقاليد الحكم خلفًا للسلطان قابوس بن سعيد طيب الله ثراه.

### جدول (٢) الجُمْل الفعلية في الخطاب الأول لجلالة السلطان هيثم بن

طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠م

المضارع	الماضي
يُدبر الأمر ما من شفيح إلا بإذنه	لقد شاءت إرادة الله
أن نفقد أعز الرجال وأنقاهم	رحمه الله
رجل لا يمكن لخطاب كهذا أن يوفيه حقه	ما أنجزه وما بناه، فلقد بنى دولة عصرية
وأن يُعد ما أنجزه	شهد لها القاضي قبل الداني
التي ستحفظ البلاد وتنظم مسيرتها	وشيد نهضة راسخة
إن الكلمات لتعجز والعبارات لتقصر عن أن تؤين سلطانًا عظيمًا مثله	تجلت معالمها في منظومة القوانين
وأن تسرد مناقبه وتعدد إنجازاته	نحو مستقبل زاهر أراده لها
وخير ما نُخَلد به إنجازاته هو السير على نهجه	وأقام بنية أساسية عدت محطة أنظار العالم
لترقى عُمان إلى المكانة المرموقة	وأسس منظومة اقتصادية واجتماعية

سوف نترسم خطى السلطان الراحل	ممّا أدى إلى رفع مستوى معيشة المواطن
كما سنبقى كما عهدنا العالم في عهد المغفور له	وأقام هياكل ثابتة ودائمة للتعليم
وسنواصل مع أشقائنا قادة دول مجلس التعاون	فنهلتُ منه الأجيال وتشرّبت علماً ومعرفة
سوف نستمر في دعم جامعة الدول العربية	فجزاه الله خير ما جرى سلطاناً عن شعبه
وسنتعاون مع أشقائنا زعماء الدول العربية	وأنزله منازل الصالحين وجعل مثواه في جنات النعيم
يخدم تطلعات الشعوب العربية	وهيّا لعُمان أسباب العز والازدهار والتمكين
وستواصل عُمان دورها كعضو فاعل	والتأسي بخطاه النيرة التي خطاها بثبات
تحترم ميثاقها وتعمل مع الدول الأعضاء على تحقيق السلم والأمن الدوليين	الحفاظ على ما أنجزه والبناء عليه
وسنبني علاقاتنا مع جميع دول العالم على تراث عظيم	لترقى عُمان إلى المكانة المرموقة التي أرادها لها وسهر على تحقيقها
ما كان لبلادنا أن تُحقّق كل ذلك لولا القيادة الفذة للمغفور له	فكتب الله له النجاح والتوفيق
انتشار الأمن في ربوع هذه البلاد الذي ما كان ليتحقق إلا بوجود قوات مسلحة جاهزة	الثوابت التي اختطها لسياسة بلادنا الخارجية
فنحن نُقدر دورها العظيم	كما سنبقى كما عهدنا العالم في المغفور له

ونؤكد على دعمنا لها	تراث عظيم خلفه لنا السلطان الراحل
فينبغي لنا جميعاً أن نعمل من أجل رفعة هذا البلد	التي أمضيناها مع مختلف الدول والمنظمات
وأن نسير قدماً نحو الارتقاء به إلى حياة أفضل	رحمه الله
ولن يتأتى ذلك إلا بمساندتكم وتعاونكم	والأسس الثابتة التي أقام عليها بنيان هذه الدولة
وأن تقدموا كل ما يسهم في إثراء جهود التطور	واعترازكم بما أنجزناه جميعاً تحت قيادته
	ما كان ليحقق لولا وجود قوات مسلحة جاهزة
	أجهزة أمنية ضمنت استقرار البلاد
	وففكم الله ورعاكم
	وأسبغ رحمته وغفرانه على السلطان الراحل
	وجزاه الله خير الجزاء وجعل كل ما أنجز وقدّم في ميزان حسناته
	وأعاننا على السير على نهجه وإكمال ما أراد تحقيقه لهذا الشعب العظيم

وباستحضار مكونات الخطاب الأول للسلطان هيثم بن طارق بمناسبة انتقال مقاليد الحكم إلى جلالته حفظه الله، وسياق الخطاب المُمثل في تأبين السلطان الراحل قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه، فإن قراءة مستويات الكلمة؛ سواء كانت ظاهرة أم تأويلية، تُوضح مدى تأثير قصدية النص في المعجم اللغوي الذي وظف بالسياق وهو ذو علاقة بظروف خطاب جلالته الذي أشاد فيه بمناقب السلطان الراحل: (لقد شاءت إرادة الله أن نَفقد أعز الرجال وأنقاهم، ما أنجزه وما بناه، شهد لها القاصي قبل الداني، بنى دولة عصرية، إن الكلمات لتعجز والعبارات لتقصر عن أن تؤين سلطاناً عظيماً مثله، وشيّد نهضة راسخة، وأقام بنية أساسية عَدت محطة أنظار العالم،.... إلخ).

أمّا من حيث نوعية الأفعال التي أستخدمت في الخطاب السلطاني، فيُشير الجدول السابق إلى وجود تقارب في توظيف الفعل الماضي مع الفعل المضارع الذي يدل على "البعد، والقرب، والانقطاع، والاتصال، والتجدد، والانتهاء، والاستمرارية، والمقاربة، والشروع،... وبهذه الدلالة نجد الفعل المضارع له ميزة تثيري لنا الجانب الدلالي" (حسان، (د.ت): ٢٤٥)، ولم يظهر فعل الأمر في أي سياق ضمن خطاب جلالته. ويوضح الجدول أدناه إحصائية الأفعال المُوظفة في خطاب جلالته:

### جدول (٣) إحصائية الجُمْل الفعلية في الخطاب الأول لجلالة السلطان

هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠م

أفعال الأمر		الأفعال المضارعة		الأفعال الماضية		عدد كلمات الخطاب
نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	٧٠١
%٠	٠	%٤٠.٧٠	٣٣	%٦.٢٧	٤٤	

يُشير الجدول السابق إلى التقارب النسبي في توظيف الأفعال مع تفوق (الأفعال الماضية) في التوظيف اللغوي، وهو ما يُفسره الباحثون في هذه الدراسة إلى أنه عائدٌ للظروف المُحيطة بالخطاب، التي حَتَمَت التقارب في توظيف الأفعال، بهدف تخفيف وطأة الحزن والأسى الذي شهده المجتمع العُماني، ورسالة الاطمئنان التي بعثها جلالة السلطان هيثم بن طارق إلى العُمانيين بالسير على خطى السلطان الراحل في مسيرة قيادة مزهرة، تستكمل بناء النهضة العُمانية. وعليه؛ فإن مُنتج الخطاب أحسن اختيار أزمنا الأفعال بما يتواءم مع سياق الخطاب وظروفه، وسارت العلاقات الزمنية للأفعال في الخطاب وفق نظام ترتيبي يُحتمه ظرف الخطاب، فقد كثرت الأفعال الماضية في بداية الخطاب، حيث مقام الإشادة بمآثر السلطان الراحل وذكر مناقبه وفضائله، وما أسداه للوطن طوال خمسين عامًا، ثم تغيّر مسار الفعل إلى المضارع في سياق الاطمئنان المجتمعي، ورسالة جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله للعُمانيين بالسير على خطى السلطان الراحل في نهضة متجددة، فنجحت قصيدة الخطاب في موامة الألفاظ مع السياق والظرف، بحكم طبيعة المتلقي نفسيًا ووجدانيًا لحظة الخطاب.

ويوضح الجدول (4) الجُمْل الفعلية في خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ الخطاب ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م، وكان بعد نهاية الحداد الرسمي على وفاة السلطان قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه:

## جدول (٤) الجُمْل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق

بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م

فعل الأمر	الفعل المضارع	الفعل الماضي
﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾	ولا نقول إلا كما أمرنا الله	وعلى مَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
	مآثره الخالدة التي ستبقى مفاخر وطنية	لقد فقد وطننا العزيز
	يستلهمون منها الإخلاص والتفاني	طيب الله ثراه وأنزله منازل المتقين
	إذ نثني على تلكم المشاعر النبيلة	إلا كما أمرنا الله
	لنسأل الله جلّت قدرته أن يحفظكم	لقد كان لهذا الفقد أثر بالغ
	كما نتوجه بالشكر إلى أشقائنا	إلا أننا تلقيناه بقلوب راضية
	تتناوب الأجيال على إعلاء رايبتها	وقد تابعنا خلال الأسابيع الماضية مشاعركم النبيلة
	وتحرص على أن تظل رسالة عُمان للسلام تجوب العالم	فشيّعتموه بالابتهال والدعاء، وودّعتموه بالامتتان والعرفان
	تبني ولا تُهدم، تُقرب ولا تُباعد	إن ما عبّرتم عنه من مشاعر المحبة والوفاء للسلطان الراحل رحمه الله
	وهذا ما سنحرص على استمراره معكم وبكم	كان له بالغ الأثر، وأعاننا على الصبر والاحتساب
	لنوُدي جميعاً بكل عزم وإصرار دورنا	لنسأل الله جلّت قدرته أن يحفظكم

الذين نُسجِل لهم كل التقدير والإجلال	التي شاركتنا العزاء في فقيد عُمان العزيز تَعَمِّده الله بواسع رحمته
نواصل مسيرة النهضة المباركة	لقد عكس توافد قادة العالم ووفود الهيئات
على أن تظل عُمان الغاية الأسمى في كل ما نُقدِّم، وكل ما نسعى لتحقيقه	التي كرس حياته من أجل تحقيقها
الشباب هم ثروة الأمم وموردها الذي لا ينضب، وسواعدها التي تبني	لقد عرفَ العالم عُمان عبر تاريخها
وسوف نحرص على الاستماع لهم	إن العقود الخمسة الماضية شهدت تحولًا كبيرًا في بناء الدولة العصرية
ولا شك أنها ستجد العناية التي تستحقها	طيب الله ثراه
سوف يكون في سلم أولوياتنا	على ما بذلوا من أجل رفعة عُمان
وسنمده بكافة أسباب التمكين	كما أراد لها السلطان الراحل رحمه الله
سيتمكن أبنائنا من الإسهام في بناء متطلبات المرحلة المقبلة	مرحلة شاركتكم في رسم تطلعاتها
إننا نقف اليوم بإرادة صلبة وعزيمة لا تلين	وأسهتمم في وضع توجهاتها وأهدافها
بما يُجسد الرؤية الواضحة والطموحات	تأسست عُمان وترسَّخ وجودها الحضاري بتضحيات أبنائها
وإننا لندرك جميعًا التحديات التي	وهذا ما عقدنا العزم على



إرسائه	تمليها الظروف
حرية التعبير التي كفلها النظام الأساسي للدولة	
حقوقها التي كفلها القانون	كوننا جزءاً حياً من هذا العالم، نتفاعل معه، فنؤثر فيه، ونتأثر به
على ما أسدى وأنعم	وسنعمل على مراجعة أعمال الشركات الحكومية
لنتوجه إليه جلت قدرته بالدعاء	وسنهتم بدراسة آليات صنع القرار
	بما يخدم المصلحة الوطنية العليا
	وسنولي هذه الجوانب كل العناية والمتابعة
	كما أننا سنحرص على توجيه مواردنا المالية
	بما يضمن خفض المديونية
	وسنوجه الحكومة بكافة قطاعاتها لانتهاج إدارة كفوة وفاعلة
	تضع تحقيق التوازن المالي
	وأن تعمل على تطوير الأنظمة
	إننا إذ ندرك أهمية قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
	المشاريع التي تقوم على الابتكار والذكاء الاصطناعي
	الفرص التي يتيحها هذا القطاع الحيوي
	ليكون لبنة أساسية في منظومة

الاقتصاد	
حكومتنا سوف تعمل على متابعة التقدم	
سنولي كل الاهتمام والرعاية والدعم لتطوير إطار وطني شامل للتشغيل	
يستوجب استمرار تحسين بيئته في القطاعين	
تمنح الحكومة المرونة اللازمة والقدرة التي تساعدنا على تحقيق الاستفادة	
إن بناء الأمم وتطورها مسؤولية عامة يلتزم بها الجميع، ولا يُستثنى أحد من القيام بدورها	
حتى نصل للتطور الذي نسعى إليه والازدهار الذي سنسهر على تحقيقه	
النزاهة التي لا بدَّ أن تسود كافة قطاعات العمل، وأن تكون أساساً ثابتاً راسخاً لكل ما نقوم به	
إن مما نفخر به أن المواطنين والمقيمين على أرض عُمان العزيزة يعيشون بفضل الله في ظل دولة القانون والمؤسسات، دولة تقوم على مبادئ الحرية والمساواة وتكافؤ الفرص	

ونحرص على أن تتمتع فيه المرأة  
بحقوقها التي كفلها القانون، وأن  
تعمل مع الرجل جنباً إلى جنب  
في مختلف المجالات

	إن الانتقال بعمان إلى مستوى طموحاتكم وآمالكم في شتى المجالات سيكون عنوان المرحلة القادمة بإذن الله	
	إننا إذ نعاهد الله عز وجل على أن نُكرس حياتنا من أجل عُمان وأبناء عُمان، كي تستمر مسيرتها الظاهرة فإننا لندعوكم لأن تعاهدوا الله على ذلك والمراحل التي تليها، بما يتطلبه الأمر من بصيرة نافذة	
	نوؤد أن نسجل بكل فخر واعتزاز كلمة ثناء وعرفان	
	لتبقى هذه القطاعات الحصن الحصين كما لا يفوتنا الإشادة بالقطاعات المدنية التي نحرص على ديمومة النشاط الاقتصادي القطاع الخاص الذي نُقدر دوره في التنمية وندعوه لمضاعفة هذا الدور، فكل يد تبني عُمان، لها منا كل التقدير والامتنان.	

وإننا إذ نشكر الله عز وجل	
لنتوجه إليه جلّت قدرته بالدعاء أن يعيننا على حمل هذه الأمانة العظيمة، وأن يجعل التوفيق والسداد حليفنا	
وأن يحفظكم أبناء عُمان الأوفياء أعزة كرامًا.	

يُعدُّ الخطاب السابق أطول خطاب لجلالة السلطان هيثم بن طارق، ويوضح تحليل الخطاب المُشار إليه قصديّة خطاباته جلالته من حيث المعجم اللغوي المُستخدم، ولكون سياق الخطاب جاء في مرحلة انتقالية، فقد وُظفت الألفاظ ذات العلاقة بخطة التنمية في المرحلة المقبلة: (يستلهمون منها الإخلاص والتفاني، تتناوب الأجيال على إعلاء رايته، تبني ولا تُهدم، تُقرب ولا تُبعد، وهذا ما سنحرص على استمراره معكم وبكم، لنؤدي جميعًا بكل عزم وإصرار دورنا، نواصل مسيرة النهضة المباركة، على أن تظل عُمان الغاية الأسمى في كل ما نُقدم، وكل ما نسعى لتحقيقه، سوف يكون في سلم أولوياتنا وإننا لنُدرك جميعًا التحديات التي تملّينا الظروف، وسنهتم بدراسة آليات صنع القرار، بما يخدم المصلحة الوطنية العليا، وسنوجه الحكومة بكافة قطاعاتها لانتهاج إدارة كفؤة وفاعلة، حتى نصل للتطور الذي نسعى إليه والازدهار الذي سنسهر على تحقيقه، إن الانتقال بعُمان إلى مستوى طموحاتكم وآمالكم في شتى المجالات سيكون عنوان المرحلة القادمة بإذن الله....). أمّا من حيث الأفعال؛ فيوضح الجدول أدناه إحصائية الأفعال المُوظفة في خطاب جلالته:

جدول (٥) إحصائية الجمل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق  
بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م

أفعال الأمر		الأفعال المضارعة		الأفعال الماضية		عدد كلمات الخطاب
نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	١٢٨٤
%٠.٠٧	١	%٧	٩٠	%٢.٧٢	٣٥	

بالنظر إلى الجدول أعلاه؛ فقد أدت قصدية النص دورًا فاعلاً في مسار الأفعال الموظفة في خطاب جلالة السلطان هيثم، إذ يكشف الجدول هيمنة الأفعال المضارعة على حساب الأفعال الماضية، وهو ما يتلاءم مع السياق الذي ألقى فيه الخطاب الذي جاء بعد انتهاء الحداد الرسمي على وفاة السلطان الراحل قابوس بن سعيد طيب الله ثراه، فكانت قصدية الخطاب واضحة في رسم ملامح الدولة، وتحديد هوية مسارها ونظامها، وتحديث منظومة تشريعاتها وقوانينها، وتحديد التوجهات الإستراتيجية، والمحاور، والأهداف لاستكمال مسيرة التنمية العُمانية. وعليه، فإن سياق الخطاب وظروفه كانت تستوجب توظيف الأفعال المضارعة والمستقبلية التي لها أثر بالغ في تحفيز المجتمع العُماني، وإشعاره بمواكبة الأحداث: (كوننا جزءاً حياً من هذا العالم، نتفاعل معه، فنؤثر فيه، ونتأثر به)، (وسنعمل على مراجعة أعمال الشركات الحكومية)، (وسنهتم بدراسة آليات صنع القرار).. إلخ، إذ سعى الخطاب السامي إلى إشراك العُمانيين في مسيرة البناء، وأهمية تفاعلهم مع الأهداف القادمة، بالعمل من أجل عُمان ونهضتها، بما يتلاءم مع آمالهم. وبوصفها مرحلة بناء وعملٍ قادمة، فقد كان حتماً أن يخفت ظهور الأفعال الماضية في الخطاب السلطاني، التي جاءت في مواضع الإشارة إلى ما قدّمه السلطان الراحل لعُمان وشعبها، وأيضاً في سياق الدعاء للسلطان الراحل، منها: (طيب الله ثراه، وأنزله منازل

المتقين)، (رحمه الله)، وفي ردود أفعال المجتمع العُماني جرّاء فقد الأليم: (فشيّعتموه بالابتهال والدعاء، وودّعتموه بالامتتان والعرقان)، (إن ما عبّرتم عنه من مشاعر المحبة والوفاء للسلطان الراحل رحمه الله كان له بالغ الأثر، وأعاننا على الصبر والاحتساب).. إلخ، وأيضاً الإشادة بدور العُمانيين طوال مرحلة بناء عُمان: (مرحلة شاركتكم في رسم تطلعاتها.. وأسهمت في وضع توجهاتها وأهدافها)، (تأسست عُمان وترسّخ وجودها الحضاري بتضحيات أبنائها). أما فعل الأمر؛ فقد جاء في سياق واحد يتمثل في آية قرآنية جاءت في مقدمة الخطاب: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾، وتوأم توظيف الآية مع السياق لكونها افتتاحية الخطاب، وقُصِدَ بها الدعاء بالسداد في القول والتوفيق في العمل. ويوضح الجدول (6) الجُمْل الفعلية في خطاب جلالة السلطان هيثم في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠م بمناسبة العيد الوطني الـ (٥٠).

### جدول (٦) الجُمْل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق

بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠م

الفعل الماضي	الفعل المضارع
وعلى مَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين	حمداً يُوافي نِعْمه ويكافئ مزيده
الذي كان من المقرر أن تَعَمَّ فيه الاحتفالات	كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه
حالت دون ذلك	نتوجه إليكم جميعاً بحديثنا في هذا اليوم المجيد
فقررنا أن تكون الاحتفالات هذا العام في نطاق محدود	الذي تحلُّ فيه الذكرى الخمسون لنهضة عُمان
تمكّنت عُمان بفضل من الله	الذي كان من المقرر أن تَعَمَّ فيه الاحتفالات
التحديات التي مرّت بها	وبما يليق بهذه المناسبة المجيدة

الأوضاع الاستثنائية الراهنة التي تمرُّ بها السلطنة والعالم	طَيَّب الله ثراه
أن تكون الاحتفالات هذا العام في نطاق محدود	كما تمكَّنت من بناء نهضة عصرية
وبما يتناسب مع الاحترازات الصحية	وقد شكَّل إرثنا التاريخي العريق
التي ستظل مصدر قوة وفخر واعتزاز	التنمية التي شملت كافة ربوع السلطنة
لتصل منجزاتها لكل أسرة ولكل مواطن	حيثما كان على هذه الأرض
التي سيكون العمل على استكمالها وتمكينها	ورسَّخت قواعد دولة المؤسسات والقانون
وسنواصل استلهاً جوهر المبادئ والقيم ذاتها	التي حدَّدت مساراتها وأهدافها رؤية عُمان ٢٠٤٠
تسير فيها بلادنا العزيزة بعون الله بخطى وثيقة نحو المكانة المرموقة التي نصبو إليها جميعاً	فقد عمَلنا على تطوير الجهاز الإداري للدولة
وسنحافظ على مصالحنا الوطنية باعتبارها أهم ثوابت المرحلة القادمة	وأوكلنا إليه مسؤولية تنفيذ الخطط التنموية ومُمكناتها
وبما يُعزز الأداء الحكومي ويرفع كفاءته	وضَعنا الأساس التنظيمي للإدارة المحلية
لتكون ركيزة أساسية من ركائز عُمان المستقبل	تزامنت فيها الأزمة المالية العالمية والانخفاض الكبير في أسعار النفط الذي وصل لمستويات قياسية
وستحظى هذه المنظومة برعايتنا الخاصة بإذن الله	فقد أولينا الأمر اهتماماً خاصاً
وستتابع بصفة مستمرة مستوى التقدم في هذا النظام الإداري	فإن ما قمتم به أفراداً ومؤسسات من مبادرات وأعمال
يمرُّ العالم في هذه الفترة بأوضاع غير مستقرة	مثمّنين كل ما بذلتموه
نتشارك معه المصالح والمصير، نُسرُّ لما يسرُّه، ونأسى لما يضره	فقد أكَّدتم أبناء عُمان المخلصين ما أثبتته التاريخ، ورسَّختم ما أبانته التجارب
كافة الأسباب التي تُسهل استيعاب تأثيرات هذه	وقد فتحت الأزمة الراهنة المجال

الأوضاع	للطاقات الوطنية
وتأتي القطاعات الصحية والاجتماعية والاقتصادية على رأس أولوياتنا	وسرعت من وتيرة التحول إلى العمل الرقمي
تمثلُّ الأزمات والتحديات والصعوبات	التي وجدها في هذه الظروف
تختبر الأمم جاهزيتها وتُعزز قدراتها	إن التجاوب الذي أبديته، مع ما تم اتخاذه
لتسهم بدورها في تقديم الحلول القائمة على الإبداع والابتكار	كان وما زال محل تقدير منا
على نحوٍ لم يكن ليُجد الاستعداد اللازم والاستجابة المناسبة	التي تم اعتمادها من قبل الحكومة
الظروف المالية والاقتصادية التي تمرُّ بها السلطنة	فقد وجَّهنا بالإسراع في إرساء نظام الحماية الاجتماعية
الغاية من هذه الإجراءات وما ترتبط به من خطط وطنية	صون المكتسبات التي تحققت في بلدنا العزيز
وبالرغم من التحديات التي تواجه اقتصادنا	السلطان الراحل قابوس بن سعيد طيب الله ثراه
سنكون لا شك كافية للوصول باقتصادنا الوطن إلى برِّ الأمان	وقفنا الله جميعا لحمل الأمانة
وسوف يشهد الاقتصاد خلال الأعوام الخمسة القادمة معدلات نمو تلبى تطلعاتكم جميعاً	
وتجنبهم للتأثيرات التي قد تنجم عن بعض التدابير	
سنحرص على توجيه جزء من عوائد هذه السياسات المالية إلى نظام الحماية الاجتماعية، ليصبح بإذن الله تعالى مظلة وطنية شاملة.	



نتوجه إليكم جميعاً في الذكرى الخمسين لنهضة عُمان الحديثة، وأنتم في ميادين العمل والبناء، بالشكر والثناء على ما تقومون به من أجل صون المكتسبات
ونوجه شكرنا وتقديرنا لجميع منتسبي قواتنا المسلحة الباسلة
وإننا لنسأل الله تعالى أن يتعمد السلطان الراحل قابوس بن سعيد طيب الله ثراه بواسع رحمته، وأن يجزيه عنا خير الجزاء، وأن يُقدرنا على ارتسام خطاه.
التأسيس لمرحلة أخرى من نهضة عُمان المتجددة تتواكب مع متطلبات المرحلة القادمة، بما يلبي طموحات وتطلعات أبناء الوطن
نستلهم فيها أفضل وأعظم ما نعتز به من أصالة وعراقة ماضيها التليد

وبالنظر إلى سياق الخطاب السلطاني السابق وظروفه فقد تزامن مع احتفالات السلطنة بالعيد الوطني الـ (٥٠) المجيد، وما شهده العالم من جائحة كورونا (كوفيد ١٩)؛ فجاء الخطاب واصفاً للأوضاع الراهنة للبلاد، وما تمرُّ به من ظروف. وجاء المعجم اللغوي للألفاظ متنسفاً مع ظروف الخطاب وغايته ومقصده، إذ وُظفت الألفاظ المرتبطة بمسار التنمية العُمانية: (كما تمكّنت من بناء نهضة عصرية.. لتصل منجزاتها لكل أسرة ولكل مواطن... التي سيكون العمل على استكمالها وتمكينها... تسير فيها بلادنا العزيزة بعون الله بخطي واثقة نحو المكانة المرموقة التي نصبو إليها جميعاً... وبما يُعزز الأداء الحكومي ويرفع كفاءته... وسوف يشهد الاقتصاد خلال الأعوام الخمسة القادمة معدلات نمو تلبي تطلعاتكم جميعاً... سنحرص على توجيه جزء من عوائد هذه السياسات المالية إلى نظام الحماية الاجتماعية، ليصبح بإذن الله تعالى مظلة وطنية شاملة.. التأسيس لمرحلة أخرى من نهضة عُمان المتجددة

تتواكب مع متطلبات المرحلة القادمة، بما يلبي طموحات وتطلعات أبناء الوطن.. نستلهم فيها أفضل وأعظم ما نعتز به من أصالة وعراقة ماضيها التليد...).

ويوضح الجدول أدناه إحصائية الأفعال المُوظفة في خطاب جلالتة:

جدول (٧) إحصائية الجُمْل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق

بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠م

أفعال الأمر		الأفعال المضارعة		الأفعال الماضية		عدد كلمات الخطاب
نسبة توظيفها	عددتها	نسبة توظيفها	عددتها	نسبة توظيفها	عددتها	١٠٤٥
%٠	٠	%٥.٢٦	٥٥	%٣.٤٤	٣٦	

يُشير الجدول أعلاه إلى هيمنة حضور الأفعال المضارعة على حساب الأفعال الماضية في الخطاب، بما فيها الأفعال الدالة على الاستقبال، التي دخلت عليها (السين وسوف) المُختصة بالدخول على المضارع. ورغم تباين الآراء في التفرة بين الدلالة الزمنية لحرفي التنفيس (السين) و(سوف) في سياق النص، لكن "سوف" من وجهة نظر البصريين أكثر تراخيًا من زمن السين (السيوطي، ٢٠٠١: ٣٧٥/٤). ويوصف الفعل المضارع "ينصرف زمنه للمستقبل حينما يسبق بحرفي التنفيس، وهما السين وسوف، وعندما يقتضي طلبًا؛ لأن الحدث في الطلب لا يتحقق إلا متأخرًا، ولذلك يُسمى بعض النحويين الفعل المضارع بالفعل غير التام، إشارة منه إلى أن حدثه لم يقع، ولم يتم تحققه بعد، بينما يسميه بعضهم بالفعل الآتي والآتي" (الدرجي، ٢٠١٣: ٨٦). وقد أظهرت الخطابات السلطانية المُشار إليها أنفاً توظيفاً أكبر لحرفي التسوية والاستقبال (السين) مقارنة باستخدام (سوف) التي جاءت في سياق واحد في الخطاب أعلاه: (وسوف) يشهد الاقتصاد خلال الأعوام الخمسة القادمة معدلات

نمو تلمي تطلعاتكم جميعاً)، أمّا (السين) فقد جاءت في سياقات عدة، منها: (سنتابع بصفة مستمرة مستوى التقدم في هذا النظام الإداري)، (ستحظى هذه المنظومة برعايتنا الخاصة بإذن الله)، (سنحرص على توجيه جزء من عوائد هذه السياسات المالية إلى نظام الحماية الاجتماعية)، فأدّت قصيدة الخطاب دوراً فاعلاً في تحقيق الهدف من التوظيف السليم لحرف التنفيس (السين) بوصفه يدل على التأكيد أكثر من (سوف)، أما الأفعال الماضية؛ فقد جاءت ثناءً على الدور الذي قدّمه أبناء الوطن، ووصف مآثرهم، والإشادة بشراكتهم المجتمعية في بناء عُمان. أمّا خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١م فقد كان بعد الحالة المدارية (شاهين)، ويُعدُّ أقصر خطاب للسلطان هيثم بن طارق منذ توليه مقاليد الحكم في البلاد، ويوضح الجدول أدناه تصنيف الجُمْل الفعلية في الخطاب:

جدول (٨) الجُمْل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١م

الفعل المضارع	الفعل الماضي
يتآزر أبناؤها صفًا واحدًا، لا ينال من عزائمهم هول الشدائد والمحن	على ما أنعم علينا من نعمة الأمن والاستقرار
وقلوبنا تلهج بالدعاء إلى الله العلي القدير بأن يحفظ بلادنا وأبناءها	وأن جعلنا أمة متلاحمة
وسيظل ذلك شاهدًا على قوة هذا الوطن	لقد تعرّضت بلادنا وخصوصًا محافظتي شمال وجنوب الباطنة
وإننا إذ نُعزي أنفسنا	دُهَبَ ضحيتها عددٌ من المواطنين
سائلين الله عزَّ وجل أن يتقبلهم قبولًا حسنًا	كما خُفَّت تلك الأنواء خسائر مادية كبيرة
لنشكره جَلَّت قدرته على سلامة أبناء عُمان الأوفياء	ومنذ الوهلة الأولى حرصنا على متابعة ما حدث أولًا بأول
داعمين الجهود الوطنية التي تبذلها	وقد كشفت لنا الأيام الماضية عن

ملحمة وطنية سطرها أبناء عُمان الأوفياء	الجهات المعنية
ولقد كان ذلك امتداداً لما بذله أبناء عُمان	وإننا لنؤكد في هذا المقام
وذوي مَنْ فَقَدْنَا من أبناء هذا الوطن العزيز	كما سنؤلي عادة شبكات البنى الأساسية المتضررة ما تستحقه من عناية لازمة.
لنشكره جَلَّتْ قدرته على سلامة أبناء عُمان	منظومة واحدة تتعاون وتتكامل فيما بينها
أبناء عُمان الأوفياء الذين جسّدوا قيم الإيثار والتلاحم	وسوف تحظى اللجنة بإشرافنا المباشر
وقد بدأت الجهات المعنية في تحقيق ذلك	وما قد يحدث مستقبلاً من حالات أو كوارث طبيعية لا قدر الله
الأضرار التي تعرّضت لها منازل المواطنين وممتلكاتهم	ونودُّ في هذا المقام أن نشكر أشقائنا وأصدقائنا قادة الدول الشقيقة والصديقة
أمرنا بإنشاء صندوق وطني للحالات الطارئة	سائلين الله عز وجل أن يُبعد عنهم وعن أوطانهم كل مكروه
ما خلّفته هذه الحالة المدارية	وكما نودُّ أن نشيد بدور كافة الجهات الحكومية والخاصة والأهلية
ممن تواصلوا معنا للإعراب عن تضامنهم	ونخصُّ بالذكر اللجنة الوطنية لإدارة الحالات الطارئة
من حالات أو كوارث طبيعية لا قدر الله	
سائلين الله عز وجل	
ممن قاموا بأدوار رائدة ومُقدرة في إدارة هذه الحالة	
الذين كانوا جميعاً مثلاً للوطنية الحقّة	
حفظ الله عُمان وأبناء عُمان	

وقياساً على ظروف الخطاب السابق وسياقه فقد جاء بعد الحالة المدارية (شاهين) التي تعرّضت لها السلطنة في أكتوبر ٢٠٢١، وسببت الكثير من الخسائر المادية والمعنوية في محافظتي شمال وجنوب الباطنة، فجاء خطاب جلالتة مواسياً ومُعزياً من زاوية، ومطمئناً للمجتمع العماني من زاوية أخرى، وإشادة بجهود الجهات الحكومية والخاصة والأهلية، لدورهم الفاعل في سبيل عودة الحياة إلى مسارها السابق. وقد حثمت قصيدة النص اتساق المعجم اللغوي الذي وُظف في سياق الخطاب وظروفه: (جعلنا أمة متلاحمة، يتآزر أبناؤها صفاً واحداً، لا ينال من عزائمهم هول الشدائد، وقلوبنا تلهج بالدعاء إلى الله العليّ القدير بأن يحفظ بلادنا وأبناءها، نُعزي أنفسنا، ذهب ضحيتها، أن يتقبلهم قبولاً حسناً، مَنْ فقدنا من أبناء هذا الوطن العزيز، حفظ الله عُمان وأبناء عُمان،....).

أمّا من حيث الأفعال؛ فيوضح الجدول أدناه إحصائية الأفعال المُوظفة في خطاب جلالتة:

### جدول (٩) إحصائية الجُمْل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق

بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١م

أفعال الأمر		الأفعال المضارعة		الأفعال الماضية		عدد كلمات الخطاب
نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	٤٥٠
%٠	٠	%٤.٦٦	٢١	%٥.٥٥	٢٥	

باستقراء الجدول أعلاه؛ فقد حثمت القصيدة اعتماد مُنتج الخطاب على التوازن النسبي في توظيف الأفعال الماضية والمضارعة، إذ جاءت الماضية في سياق وصف التغيير الذي أحدثته الحالة المدارية، وإظهار مشاعر القلق والحزن والخوف، أما الأفعال المضارعة فجاءت توظيفها في سياق طمأننة المتلقي (المجتمع العماني)، بما يُخفف وطأة معاناته جرّاء تبعات الحالة المدارية (شاهين)، ويوضح الجدول أدناه الجُمْل الفعلية في خطاب جلالتة.

## جدول (١٠) الجُمْلُ الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق

بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٢م

الفعل المضارع	الفعل الماضي
نَبْدِيُ الثَّنَاءَ بِحَمْدِكَ	إِذْ أَعَدَّتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الذِّكْرَى الْمُبَارَكَةَ
وَمَسِيرَتُنَا تَتَوَاصَلُ وَنَهَضَتُنَا تَتَجَدَّدُ	وَمَا تَحَقَّقَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الطَّيِّبَةِ
بِقَدْرِ مَا تَأْخُذُ مِنَ الْمَاضِي عِبْرَتَهَا، وَمِنَ التَّارِيخِ دُرُوسَهَا	تُذَكِّرُونَ مَا مَرَرْنَا بِهِ مِنْ تَحْدِيَّاتٍ، تَعَامَلْنَا مَعَهَا بِحِكْمَةٍ وَصِرٍ، وَمَضِينَا قُدُماً فِي تَنْفِيذِ خُطَطِنَا
فَهِى تَتَطَلَّعُ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ بِعَزِيمَةٍ وَثَبَاتٍ	لَقَدْ كَانَ وَلَا يَزَالُ هَدَفُ اسْتِدَامَةِ قُدْرَةِ الدَّوْلَةِ فِي الْوَفَاءِ بِالتَّزَامَاتِهَا الْمَالِيَةِ
مِنْ إِنْجَازَاتٍ نَشْهَدُ لَهَا جَمِيعاً	الْأَدَاءِ الْمَالِيِّ الَّذِي تَحَسَّنَ كَثِراً وَتِلْكَ الْحَمْدِ
لَنْ نَتَوَانَى عَنْ بَذْلِ كُلِّ مَا هُوَ مَتَّاحٌ لِتَحْقِيقِ ذَلِكَ	وَعَزَّزَهُ أَمْرُنَا بِالتَّوَسُّعِ فِي سِيَاسَاتِ التَّحْفِيزِ الْاِقْتِسَادِيِّ
إِنَّا وَاتَّقُونَ أَنْكُمْ جَمِيعاً، تُذَكِّرُونَ مَا مَرَّرْنَا بِهِ مِنْ تَحْدِيَّاتٍ	لَقَدْ جَعَلْنَا الشَّبَابَ فِي صَمِيمِ اِهْتِمَامِنَا وَاهْتِمَامِ حُكُومَتِنَا
وَبَدَأْنَا نُكْمِلُ لَكُمْ وَمَعَكُمْ طَرِيقَ النَّمَاءِ وَالازْدِهَارِ	لَقَدْ اسْتَبَشَرْنَا بِمَا أُنْجِزَ فِي مَلَفِ التَّوْظِيفِ خِلَالَ الْعَامِ الْمُنْصَرَمِ
لَقَدْ كَانَ وَلَا يَزَالُ هَدَفُ اسْتِدَامَةِ قُدْرَةِ الدَّوْلَةِ فِي الْوَفَاءِ بِالتَّزَامَاتِهَا الْمَالِيَةِ	فَبَعْدَ أَنْ أُطْلِقْنَا الْعَدِيدَ مِنَ الْبَرَامِجِ الْوَطْنِيَّةِ وَهَيَأْنَا الْبَيْئَةَ الْمُسَاعِدَةَ
وَأَنَّا نَشْعُرُ بِالرِّضَا تَجَاهَ التَّغْيِيرِ الْإِيجَابِيِّ	شَاعَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ أَنْ تَنْتَعِزَّ بِلَادُنَا الْحَبِيبَةِ لِلْأَنْوَاعِ الْمُنَاخِيَّةِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ
بِنَاءِ مَنْظُومَةِ اجْتِمَاعِيَّةٍ تُوفِّرُ لِلْمَوَاطِنِينَ حَيَاةً كَرِيمَةً	الَّتِي كَانَتْ وَسْتَظَلُّ رِكَائِزُ تَارِيخِنَا الْمَجِيدِ
لِتُعْطِيَ هَذَا التَّحَسُّنَ بُعْداً إِنْسَانِيّاً	كَانَتْ الْجُهُودُ الْوَطْنِيَّةُ الْمَخْلِصَةُ عَلَى الدَّوَامِ مَحَلَّ إِجْلَالٍ وَاعْتِرَازٍ لِدِينَا

<p>وسنحرص على أن تكون هذه الشراكة أكثر شمولية</p>	<p>ومنا كل التقدير والتناء لكل من أسهم ويُسهم في بناء هذا الوطن</p>
<p>حيث تعمل مختلف مؤسسات الدولة ومسؤولوها، على اعتماد منهجيات عمل مستدامة</p>	<p>حفظ الله عُمان، وحفظكم أبناء عُمان كراماً أوفياء</p>
<p>تُركز على إبراز إسهامات الشباب الفاعلة، في هذه المسرة المباركة - بإذن الله- وتُنظّم أدوارهم في خدمة المجتمع</p>	
<p>ونتطلع بأملٍ مقرونٍ بحزمٍ؛ لأنّ تقوم كافة قطاعات الدولة، والقطاع الخاص، الذي يُنتظر منه أن يؤدي دوره المأمول في حركة التوظيف</p>	
<p>وتأهيل من يحتاج منهم إلى المهارات اللازمة</p>	
<p>الذين يرغبون في تأسيس مشاريعهم الخاصة</p>	
<p>يُعتبر الاستثمار المحي إحدى الركائز المهمة لتتويع مصادر الدخل الوطني</p>	
<p>نحن على استثمار رؤوس الأموال محلياً</p>	
<p>ونتطلع لأن تكون بلادنا وجهة استثمارية رائدة</p>	
<p>في المجالات التي تُعزّز توجهاتنا الرامية لتوسيع حجم اقتصادنا</p>	
<p>بلادنا والحمد لله تتمتع بمزايا تنافسية</p>	

<p>فُرِصٍ واعدةٍ ينبغي استغلالها، وستُسَخَّرُ الحكومة ومؤسسات الدولة جميعًا كافة جهودها وطاقتها</p>	
<p>يضمن توجيه التنمية إلى المحافظات، وتعمل على تعزيز جاهزيتها للاستثمار، وتنمية دورها المحلي</p>	
<p>الميزة النسبية التي تمتاز بها كل محافظة، بما يخلق نماذج تنموية محلية، وستردف ذلك ثلثة من مشاريع إستراتيجية، تُنفذها الحكومة، ضمن خُطتها الخمسية</p>	
<p>فتتكامل حركة التنمية لتشمل كل أرجاء وطننا العزيز</p>	
<p>تتعرض بلادنا الحبيبة لأنواء المناخية عدة مراتٍ</p>	
<p>فإننا نُوجِّهُ الحكومة بالإسراع في دعم وتطوير منظومة الإنذار المبكر</p>	
<p>إن الارتقاء بعمان إلى الدرى العالية من السمو والرفعة، التي تستحقها لهو واجب وطني، وأمانة عظيمة، وعلى كل مواطنٍ دورٌ يؤديه في هذا الشأن</p>	
<p>نُهببُ بأبنائنا وبناتنا التمسك بالمبادئ والقيم، التي كانت وستظل ركائز تاريخنا المجيد</p>	
<p>فلنعتر بهويتنا وجوهر شخصيتنا، ولننتفح على العالم، في توازنٍ ووضوحٍ</p>	



وَتَتَفَاعَلُ مَعَهُ بِإِجَابِيَةٍ، لَا تُفَقِدُنَا أَصَالَتَنَا وَلَا تُسَيِّنَا هَوِيَّتَنَا
نُودُ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنْ نُسَجِّلَ كَلِمَةً تَتَاءً وَاعْتِزَّازَ لِكَافَةِ أَجْهَازِنَا الْعَسْكَرِيَّةِ وَالْأَمْنِيَّةِ
وَمِنَّا كُلُّ التَّقْدِيرِ وَالتَّوَالِيَةِ لِكُلِّ مَنْ أَسْهَمَ وَبُسْهَمٍ فِي بِنَاءِ هَذَا الْوَطَنِ الْعَزِيزِ
وَأَنْ يُؤَفِّقَنَا لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْوَطَنِ وَالْمَوَاطِنِينَ

يُظْهِرُ الْجَدُولُ أَعْلَاهُ اتِّسَاقَ الْمَعْجَمِ اللَّغَوِيِّ مَعَ سِيَاقِ الْخَطَابِ وَمَقْصِدَهُ، مِنْ خِلَالِ تَوْظِيْفِ الْأَفْظَاءِ ذَاتِ الْعِلَاقَةِ بِاسْتِمْرَارِ مَسِيرَةِ التَّنْمِيَّةِ، وَالْمَأْمُولِ فِي الْمَرْحَلَةِ الْمُقْبَلَةِ: (مَا تَحَقَّقَ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ الطَّيْبَةِ... مَسِيرَتُنَا تَتَوَاصَلُ وَنَهْضَتُنَا تَتَجَدَّدُ... مَا مَرَرْنَا بِهِ مِنْ تَحْدِيَّاتٍ.. مُضِينَا قُدَمًا فِي تَنْفِيْذِ خُطَطِنَا.. اسْتِدَامَةِ قُدْرَةِ الدَّوْلَةِ فِي الْوَفَاءِ بِالتَّزَامَاتِهَا الْمَالِيَّةِ.. الْأَدَاءِ الْمَالِيِّ الَّذِي تَحَسَّنَ.. التَّوَسُّعِ فِي سِيَاسَاتِ التَّحْفِيزِ الْاِقْتِصَادِيِّ.. وَبِدَانَا نُكْمِلُ لَكُمْ وَمَعَكُمْ طَرِيقَ النَّمَاةِ وَالْاِزْدِهَارِ... وَسَنَحْرِصُ عَلَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الشَّرَاكَةُ أَكْثَرَ شَمُولِيَّةً... وَنَتَطَلَّعُ بِأَمَلٍ مَقْرُونٍ بِحَزْمٍ؛ لِأَنَّ تَقْوَمَ كَافَةَ قِطَاعَاتِ الدَّوْلَةِ، وَالْقِطَاعِ الْخَاصِّ، الَّذِي يُنْتَظَرُ مِنْهُ أَنْ يُوَدِّيَ دَوْرَهُ الْمَأْمُولِ فِي حَرَكَةِ التَّوْظِيْفِ....). وَيُشِيرُ الْجَدُولُ أَدْنَاهُ إِلَى إِحْصَائِيَّةِ الْأَفْعَالِ الْمُؤَظَّفَةِ فِي خِطَابِ جَلَالَتِهِ.

جدول (١١) إحصائية الجمل الفعلية في خطاب السلطان هيثم بن طارق

بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٢م

أفعال الأمر		الأفعال المضارعة		الأفعال الماضية		عدد كلمات الخطاب
نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	نسبة توظيفها	عددها	٧٣٧
%٠	٠	%٧.٣٢	٥٤	%٢.٤٤	١٨	

يكشف استقراء سياقات الخطابات السلطانية في هذه الدراسة أن المعجم اللغوي الموظف توأم مع سياق الخطاب وهدفه، ويظهر توظيف الجملة أنها تنوعت من حيث توظيفها السياقي، مع هيمنة الجمل الفعلية التي اختلفت بنيتها الزمنية، بدءاً بالانتقال من الماضي، وصولاً للحاضر والمستقبل، إذ تُقيد تجدد الزمان والحدث إن كان الفعل مضارعاً، وأخرى جمل اسمية تقيد الثبوت والاستقرار، مع تفوق واضح لتوظيف الفعل المضارع، وهو أمر مُسلّم به بوصفها مرحلة متجددة ذات متغيرات ورؤى مستمرة، وجاءت لأفعال الماضية لترسم لنا ما قد أنجز من الخطة على مدار عام كامل، في مسار نهضة هذه البلاد، فجاءت الأهداف التي تطرقت لها الخطابات ترسم تطلعات تأمل الدولة تحقيقها، لتكون واقعاً يتكاتف فيه العُمانيون مع سلطانهم في بناء الوطن، أما الأفعال المضارعة فهي دلالة على ديمومة العمل، واستكمال ما تسعى الدولة لتحقيقه من أهداف وخطط ما زال العمل جارياً فيها، فكان البُعد النفسي الذي سعى جلالة السلطان هيثم بن طارق إلى تكريسه في المجتمع العُماني يتمثل في الوعي الوجداني بمضامين المسؤولية الوطنية سعياً إلى تحقيقها واقعياً.

ومن خلال تحليل أزمنة الأفعال في الخطابات السابقة، يُستنتج الآتي:

أ. تنوّعت الجُمْل الفعلية في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله، بين جُمْل فعلية بسيطة، وهي الجُمْل التي يحمل أغلبها فعلاً واحداً (وبدأنا نُكْمِلُ لكم ومعكم طريقَ النماءِ والازدهار)، وجاءت الجُمْل المضارعة متتابعة بأفعال متجاوزة تُعطي الخطاب إيقاعاً حركياً يتسم بالتكثيف الدلالي واللغوي (فَلَنَعْتِزَ بِهَوِيَّتِنَا وَجَوْهَرِ شَخْصِيَّتِنَا، وَلِنِنْفَتِحَ عَلَى الْعَالَمِ فِي تَوَازِنٍ ووضوحٍ)، (تَبْنِي وَلَا تَهْدِمُ، تُقْرَبُ وَلَا تُبْعَدُ)، ممّا يجعل الخطاب ذا طابع حيوي، يسهل وصوله إلى المجتمع العُماني.

ب. الفعل الماضي: "الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك" (سيبويه، ١٩٨٨: ٢٦)، وتنوّعت تراكيب سياقات الفعل الماضي في الخطابات السامية، إذ كان لها حضورٌ واسعٌ في سياق الإشادة بمآثر السلطان الراحل قابوس بن

سعيد طيّب الله ثراه، منها: (فلقد بنى دولة عصرية)، (وشيد نهضة راسخة)، (وأقام بنية أساسية عُدت محطة أنظار العالم) (فنهلت منه الأجيال وتشرّبت علمًا ومعرفه)، وفي سياقات الإشادة بعُمان، وتاريخها، وشعبها الوفي، ووردت الأفعال الماضية أيضًا في سياق الإخبار عن جائحة كورونا، والحالة المدارية (شاهين)، منها: (كشفت لنا الأيام الماضية عن ملحمة وطنية سطرها أبناء عُمان الأوفياء.... ولقد كان ذلك امتدادًا لما بذله أبناء عُمان).

ت. **الفعل المضارع**: هو كلُّ فعل يدل على الاستقبال أو الحال، وكان أكثر الأفعال ظهورًا في الخطابات السلطانية، منها: (وستحظى هذه المنظومة برعايتنا الخاصة بإذن الله)، (وستتابع بصفة مستمرة مستوى التقدم في هذا النظام الإداري)، (تتشارك معه المصالح والمصير، نُسرُّ لما يسره، ونأسى لما يضره)، وجاء المضارع مُثبتًا مبنياً للمعلوم في أغلب المواضع، وجاء مبنياً للمجهول في سياقات أقل من إثباته للمعلوم، منها: (القطاع الخاص الذي يُنتظرُ منه أن يؤدي دوره المأمول)، (بناء الأمم وتطورها مسؤولية عامة يلتزم بها الجميع، ولا يُستثنى أحد من القيام بدورها)، (يُعتبر الاستثمار المحي إحدى الركائز المهمة لتنويع مصادر الدخل الوطني).

ث. **فعل الأمر**: "القول المقتضي طاعة المأمور بفعل المأمور به" (الغزالي، المستصفي، ٢/٢٩٠). ويكشف استقراء خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق أنها لم تأت بأسلوب الأمر على وجه الإلزام والاستعلاء؛ وهو أمر مُسلم به، لكونها مرحلة انتقالية لا تُحتم استخدام أفعال الأمر، لا سيما وأنه تسلّم مقاليد الحكم في البلاد، والتنمية العُمانية في نمو وازدهار، وكان رسالة السلطان هيثم بن طارق إلى المجتمع العُماني نحو المحافظة على المنجزات، وترسيخ المواطنة الصالحة، وإشعار العُماني بواجبه الوطني، وكلُّ ذلك ينطلق من الشعور النفسي بقيمة الأرض، وما يتوجب على المواطن فعله حفاظًا على وطنه، واحترام قوانينها بعيدًا عن مبدأ الإلزام والإكراه، ولم يظهر فعل الأمر في خطابات السلطان هيثم إلا في آية قرآنية استفتح بها جلالته مقدمة خطابه

بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ وكانت بغرض الدعاء. ويوضح الجدول (١٢) ترتيب الخطابات السلطانية وفقاً لعدد توظيف الأفعال الماضية في كل خطاب:

### جدول (١٢) ترتيب الخطاب السلطانية وفقاً لعدد توظيف الأفعال الماضية

م	تاريخ الخطاب	عدد الأفعال الماضية
١	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠	٤٤
٢	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠	٣٦
٣	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠	٣٥
٤	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١	٢٥
٥	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٢	١٨

ويُظهر الجدول (١٣) ترتيب الخطابات السلطانية وفقاً لعدد توظيف الأفعال المضارعة في كل خطاب:

### جدول (١٣) ترتيب الخطاب السلطانية وفقاً لعدد توظيف الأفعال المضارعة

م	مناسبة الخطاب	عدد الأفعال المضارعة
١	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠	٩٠
٢	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠	٥٥
٣	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٢	٥٤
٤	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠	٣٣
٥	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١	٢١

## ٨. تكرار النداء في خطابات السلطان هيثم بن طارق

يُوصف الكلام بأنه "كل لفظ مُستقل بنفسه، مُفيد لمعناه، وهو الذي يُسميه اللغويون: الجمل" (ابن جني، ١٩٨٦: ٢٠/١)، ويتميز الخطاب السياسي بقدرته على التأثير في المتلقي من خلال اللغة "التي توفر عوامل الإدراك المشترك، والمتسمة بسرعة الفهم، والتأثير والإقناع، فيستغلها الخطيب بغية توجيه المتلقي إلى أهدافه" (زين العابدين، وتوهامي، ٢٠٢٢: ٢). ويقصد إيصال مقاصد المتكلم إلى المتلقي أيًا كان نوعه؛ فإن اختيار المستوى المعجمي في الخطاب - بوصفه عنصرًا فاعلاً في السبك النصي - يقتضي الموازنة بين بنية الخطاب ومقتضى المقام، والربط الكلامي بين الجمل وعلاقتها ببعضها، بهدف ضمان الوظيفة التواصلية لخطابات السلطان هيثم بن طارق حفظه الله، وهي وظيفة تُظهر المقاصد والأهداف المُبتغاة في كل خطاب، الأمر الذي "يفرض سلطةً في ترشيح الألفاظ المعجمية، واختيارها بما يتناسب مع غايته التواصلية" (روبور، ٢٠٠٣: ٢٠٨). ويُعد الاتساق المعجمي (السبك المعجمي) مرتكز الخطاب المُقنع في أهدافه ومقاصده، ويعزز انسيابية المعاني، بوصفه "وسيلة لفظية من وسائل السبك التي تقع بين مفردات النص، وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجمياً، ومعاني جملة وقضاياها، من خلال إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث وتعالقها من بداية النص حتى آخره، ممّا يحقق للنص نصيته" (المنيف والحلوة، ٢٠١٢: ١٧٠). وتُركز هذه الدراسة على عنصر التكرار بوصفه مكوناً للاتساق المعجمي في خطابات السلطان هيثم، بوصف التكرار "من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له أو شبه مرادف" (عيفي، ٢٠٠١: ١٠٦)، ولا تخرج المعاني المعجمية للتكرار عن معنى التردد، إذ يُعرّف أيضاً بأنه: "توظيف لفظتين درجهما واحد، تُحيل اللفظة الثانية إلى الأولى، فيحدث الترابط بينهما" (عبد المجيد، ١٩٩٨: ٧٩). ويؤدي التكرار دوراً تأثيرياً في الخطابات

السياسية، بوصفه إحدى الأدوات الفاعلة في إقناع المتلقي والتأثير في أفكاره، وباستقراء خطابات السلطان هيثم بن طارق؛ فقد جاء التكرار أداة فاعلة لإقناع المتلقي المتمثل في المجتمع العماني، خاصة في النداء الذي يُعدُّ أبرز أدوات الخطاب، ويملك قوة تأثيرية أثناء التلفظ به، إذ يُعرّف النداء بأنه "توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتبنيه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم" (حسن، د.ت)، والأصل أن تكون (الهمزة) و(أي) لنداء القريب، وما سواهما لنداء البعيد (القزويني، ٢٠١٤: ١٠٦). ولم يبدأ جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم بالنداء في خطابه الأول بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٠، بعد تولي مقاليد الحكم في البلاد خَلْفًا للسلطان الراحل قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه، وأيضًا في خطابه الثاني بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م، وإنما بدأ بجملة فصل الخطاب (أمَّا بعد)، بحُكم سياق الخطاب، والظروف المحيطة به، "والفصل مصدر إما بمعنى اسم الفاعل أي الفاصل المميز للمقصود عن غيره، أو بمعنى اسم المفعول، أي: المقصود الذي فصل من بين أفراد الكلام بتخليصه ومراعاة ما سمعت فيه، أو الذي فصل بعضه عن بعض، ولم يجعل ملبسًا مختلطًا" (الألوسي، ١٩٩٤: ١٧٠/١٢)، وتستخدم (أمَّا بعد) حين يصل المتكلم إلى محور موضوعه، ويُقصد بفصل الخطاب "الكلام الذي يُنبه المخاطب على المقصود من غير التباس...،" (الألوسي، ١٩٩٤: ١٧٠/١٢)، وجاء في قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَنْتَبَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ (ص، الآية: ٢٠).

ويوضح الجدول (١٤) عدد مرات تكرار صيغ النداء في خطابات السلطان

هيثم:

## جدول (١٤) عدد مرات تكرار صيغ النداء في خطابات السلطان هيثم

م	صيغة النداء	عدد مرات تكرارها
١	حذف أداة النداء (يا) مع المنادى المضاف: - أبناء عُمان الأوفياء - أبناء عُمان الأعزاء - أبناء عُمان المخلصين	٩
٢	حذف (يا) و(أيها) معًا: - المواطنون الأعزاء - المواطنون الكرام - المواطنون الأعزاء	٣
٣	حذف أداة النداء "يا" مع (أي)، فالتقدير: (يا أيها): - أيها المواطنون - أيها المواطنون الكرام - أيها المواطنون الأعزاء	٦
	المجموع	١٨

يُشير الجدول أعلاه إلى عدد مرات تكرار صيغ النداء في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق. ويوصف حرف النداء (يا) أكثر أحرف النداء استعمالاً، ولهذا يتعين تقديره - دون غيره - عند الحذف، إذ يجوز حذف "يا" دون غيره حذفاً لفظياً مع ملاحظة تقديره " (حسن، د.ت)، فإن الجدول أعلاه يُوضح أن جميع صيغ النداء في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق جاءت بصيغة المباشرة، وحذف أداة النداء (يا)، سواء مع المنادى المضاف: (أبناء عُمان الأوفياء)، (أبناء عُمان الأعزاء)، (أبناء وعُمان المخلصين) بعدد (٩) مواضع، أم حذف (يا) و(أيها) معًا: (المواطنون الأعزاء)، (المواطنون الكرام) بعدد (٣) مواضع، أم حذف أداة النداء "يا" مع (أي) بعدد (٦) مواضع،

ووصف المنادى بصفيتين مُحددتين (الكرام، الأعزاء): (أيها المواطنين الكرام)، (أيها المواطنين الأعزاء). إن هذا التنوع في صيغ النداء يحمل بُعدًا نفسيًا لقرب العلاقة بين السلطان هيثم وشعبه، وإشعارًا لهم بالمسؤولية الوطنية في كل مرحلة من مراحل بناء الوطن، إضافة إلى ذلك؛ فإن تنوع النداء جاء بقصد جذب انتباه المتلقي وتفاعله، وتهيئة مُسبقة للمضامين التي يحملها خطاب جلالة السلطان من جهة، وتحديد المتلقي المستهدف للخطاب المُتمثل في المجتمع العماني من جهة أخرى. أمّا عدد مرات تكرار النداء في خطابات جلالة السلطان هيثم؛ فيوضحها الجدول الآتي:

#### جدول (١٥) عدد مرات تكرار النداء في خطابات السلطان هيثم

م	مناسبة الخطاب	تاريخ الخطاب	عدد مرّات تكرار النداء في الخطاب (بمختلف صيغه)
١	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بعد تولي جلالته مقاليد الحكم خلفًا للسلطان الراحل قابوس بن سعيد طيّب الله ثراه.	١١ يناير ٢٠٢٠	(٣) مرات أبناء عُمان الأوفياء أيها المواطنين أبناء عُمان الأوفياء
٢	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله (بعد نهاية فترة الحداد على وفاة السلطان قابوس بن سعيد).	٢٣ فبراير ٢٠٢٠	(٥) مرات أيها المواطنين الكرام أبناء عُمان الأوفياء أيها المواطنين الأعزاء أبناء عُمان الأعزاء أبناء عُمان الأوفياء
٣	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بمناسبة العيد	١٨ نوفمبر ٢٠٢٠	(٤) مرات أيها المواطنين الأعزاء أيها المواطنين الكرام



أبناء عُمان الأوفياء أبناء عُمان الأوفياء		الوطني الـ (٥٠) المجيد.	
(مرة واحدة) أيها المواطنين الأعزاء	١١ أكتوبر ٢٠٢١	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله، بعد الحالة المدارية (شاهين).	٤
(٥) مرات أبناء عُمان المخلصين المواطنون الأعزاء المواطنون الكرام المواطنون الأعزاء أبناء عُمان الأوفياء	١١ يناير ٢٠٢٢	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله، بمناسبة ذكرى تولي جلالته مقاليد الحكم في البلاد.	٥
١٨ مرة		المجموع	

يكشف الجدول أعلاه أن عدد تكرار النداء بمختلف أساليبه في خطابات جلالة السلطان هيثم كان (١٨) مرة؛ وتكمن الغاية من تكرار النداء في لفت انتباه المجتمع العُماني نحو الرسالة التي يبعثها السلطان هيثم من فكرة إلى أخرى ضمن طيّات خطابه. ويكشف الجدول السابق أن أقل خطاب سلطاني أُستخدم فيه النداء كان خطاب جلالته بعد الحالة المدارية (شاهين) بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١م، من خلال توظيف جملة نداء واحدة (أيها المواطنين الأعزاء) وهذا مؤشر واضح على مطابقة قصيدة الخطاب للرسالة مع الهدف والظروف التي أحاطت بخطاب جلالته، إذ لم يكن الظرف يستوجب إكثار النداء، خاصة وأن هدف الخطاب كان مُحددًا وفي ظرف استثنائي. ويُلاحظ من الجدول السابق أيضًا أن الصفات التي لازمت المُنادى والمُتلقي لخطابات جلالة السلطان هيثم انحصرت في ٤ صفات تحمل درجة القُرب والمكانة بين السلطان وشعبه: (الأعزاء - الكرام - الأوفياء - المخلصين)، أما أكثر صيغة نداء

تكررت فكانت (أبناء عُمان الأوفياء) إذ تكررت ٧ مرات في خطابات جلالته، وتكررت في الخطابين الثاني والثالث مرتين في الخطاب نفسه، وبالصيغة نفسها، وفي هذا بُعدٌ نفسيّ وارتباطٌ دلالي بين قصيدة الخطاب والمتلقي، أراد به جلالة السلطان زرع الثقة في المجتمع من خلال وصفه بالوفاء، بوصفها صفة عظيمة في الإنسان ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون، الآية: ٨).

إضافة إلى ذلك، كان هناك ترابطٌ معنويّ ودلاليّ بين النداء وما يليه من كلام، وإشعار العُماني بمسؤوليته وواجبه الوطني في قيادة عجلة النمو والرفي في الوطن، فحين بدأ جلالة السلطان هيثم بن طارق النداء بـ (أبناء عُمان المخلصين) في خطابه بتاريخ ١١ يناير ٢٠٢٢م، ثم أتبع النداء مباشرة بالحديث عن قيمة صون المكتسبات الوطنية: (من أجل صون مكتسباتنا، وما تحقق على هذه الأرض، من إنجازات نشهد لها جميعاً، ومن أجل أبناء مستقبل زاهر لأبنائنا الأوفياء في كل شبر من هذا الوطن، فإننا لن نتوانى عن بذل كل ما هو متاح لتحقيق ذلك)، وحين يوظف النداء بـ (المخلصين) يتبع النداء حديثه عن إخلاص أبناء عُمان في عملهم، فيشيد بمآثرهم وبجهودهم لخدمة هذا الوطن كقوله: (وبجهود المخلصين من أبناء عُمان الذين نسجل لهم كل التقدير والإجلال على ما بذلوا من أجل رفعة عُمان وإعلاء شأنها)، ويمكن القول؛ إن النداء في خطابات السلطان جاء متوائماً مع القصيدة النصية التي جاء يحققها، وتوضيح درجة القرب بين المنادي والمُنَادَى، وورد النداء أيضاً مع حذف الأداة، وجاء هذا ليبين قرب القرب بين المنادي والمُنَادَى، وكأن المنادي ليس بحاجة إلى أداة النداء وإلى واسطة لندائه، وذلك كمثل قوله تعالى: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (هود، الآية: ٧٣). وختمت جميع خطابات جلالة السلطان هيثم بالجملة الخبرية التي تنتهي بها أغلب الخطابات: (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، وبنيتها المُستلزمة (يا الله امنح الأمن والسلام والبركة للمخاطبين) (أدراوي، ٢٠١١: ٩٦-٩٧).

## ٩. التحليل الزمني للخطابات

يرتكز الخطاب السياسي على جملة من المؤشرات منها مؤشر المدة الزمنية التي استغرقها إلقاء الخطاب، وعدد الكلمات في كل خطاب، ممّا يؤدي دوراً فاعلاً في قصدية النص، واختزال لغة الألفاظ في رسالة السلطان هيثم للمجتمع العماني. وقد جاءت المدة الزمنية متوائمة مع قصدية النص المراد إيصاله من جهة، وظروف الخطاب وسياقاته من جهة أخرى. ويوضح الجدول أدناه ترتيب الخطابات السلطانية وفقاً للمدة الزمنية للخطابات السلطانية السامية وعدد الكلمات في كل خطاب:

جدول (١٦) الخطابات السلطانية وفقاً للمدة الزمنية لإلقاء الخطاب وعدد كلماته

م	مناسبة الخطاب	تاريخ الخطاب	عدد الكلمات	المدة الزمنية لإلقاء الخطاب تلفزيونياً
١	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله (بعد نهاية فترة الحداد على وفاة السلطان قابوس بن سعيد).	٢٣ فبراير ٢٠٢٠	١٢٨٤ كلمة	١٧:٥٠ دقيقة
٢	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بمناسبة العيد الوطني (٥٠) المجيد.	١٨ نوفمبر ٢٠٢٠	١٠٤٥ كلمة	١٤:٢٥ دقيقة
٣	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله، بمناسبة ذكرى تولي جلالته مقاليد الحكم في البلاد.	١١ يناير ٢٠٢٢	٧٣٧ كلمة	١٠:٠٢ دقائق
٤	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بعد تولي جلالته مقاليد الحكم خلفاً للسلطان الراحل قابوس بن سعيد طيب الله ثراه.	١١ يناير ٢٠٢٠	٧٠١ كلمة	٩:٢٣ دقيقة
٥	خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله، بعد الحالة المدارية (شاهين).	١١ أكتوبر ٢٠٢١	٤٥٠ كلمة	٦:٤٥ دقيقة

رغم أن المدة الزمنية للخطاب ترتبط بعدد الوقفات أثناء إلقائه؛ يمكن الإشارة إلى أن تفاوت التوقيت الزمني في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق تحكمه ظروف الخطاب وقصديته، ويوضح الجدول أعلاه أن هناك موازنة بين وقت الخطاب والهدف من الرسائل المراد إيصالها، وعليه من الطبيعي أن يتباين توقيت خطاب السلطان وفق تباين الأهداف؛ إذ استغرق إلقاء الخطاب الأول بعد تولي جلالته مقاليد الحكم خلفاً للسلطان الراحل قابوس بن سعيد، مدة (٩:٢٣ دقيقة)، وجاء في مقصد وسياق مُحدد، في حين تباينت المدة الزمنية في الخطاب الثاني الذي استغرق (١٧:٥٠ دقيقة) وتألف من (١٢٨٤) كلمة، وهو أطول خطاب لجلالة السلطان هيثم منذ توليه مقاليد الحكم في البلاد، ويرى الباحثون في هذه الدراسة أن المدة الزمنية جاءت متوائمة مع قصدية الخطاب ورسالته المجتمعية، إذ ارتكز على موضوع متجزئ إلى عناصر أخرى اقتضى التعبير عنها في خطاب واحد بشكل منسجم، لكونه خطاباً يرسم ملامح مسار عُمان في نهضة متجددة، ويحدد الأطر التي يسير عليها الوطن في المرحلة المقبلة، أمّا الخطاب الثالث في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠، فبعدُ ثاني أطول خطاب لجلالة السلطان هيثم من حيث عدد الكلمات (١٠٤٥) كلمة، والمدة الزمنية لإلقائه، إذ استغرق (١٤:٢٥ دقيقة)، وهو استغرق زمني له مبرره، إذ كان بمناسبة العيد الوطني الـ (٥٠)، فجاءت قصدية الخطاب في مرحلة استمرار لعمل متواصل في نهضة متجددة، تستوجب شحذ همم المجتمع العُماني، وإشعاره بواجبه الوطني في كل مرحلة، وما تحقق ويُؤمل أن يتحقق في القادم. وجاء خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق في ١١ يناير ٢٠٢٢ بمناسبة ذكرى تولي جلالته مقاليد الحكم في البلاد، بكلمات بلغ عددها (٧٣٧) كلمة، وفي مدة زمنية استغرقت (١٠:٠٢)، فكان هناك تلاءم بين عدد الكلمات والمدة الزمنية مع سياق الخطاب الذي جاء في مرحلة استمرارية العمل. ويُعد خطاب جلالة السلطان هيثم بعد الحالة المدارية (شاهين) بتاريخ ١١ أكتوبر ٢٠٢١ أقصر خطاب منذ تولي جلالته مقاليد الحكم في البلاد، سواء من

حيث عدد الكلمات التي وُظفت في الخطاب (٤٥٠ كلمة)، أم من حيث زمن الإلقاء (٦:٤٥ دقيقة)، ويمكن القول إنه خطابٌ موجزٌ تتحقق فاعليته الدلالية من خلال التكثيف الدلالي للمفردات، وتقليص التراكيب اللغوية، وهذا أمرٌ منطقيٌّ؛ لأن الخطاب لم يرتبط بسياق رسم ملامح دولة أو خططٍ للبناء، بل كان في إطار محدد وظرف معين تمثل في الحالة المدارية (شاهين)، فكان التوقيت وعدد الكلمات مناسبين لقصيدة الخطاب وسياقه. ويمكن القول أيضاً إن المدة الزمنية في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله ارتبطت بالسياق الخارجي للخطاب، فجاءت أغراضه متنسقة مع المرحلة التي يعيشها المتلقي (المجتمع العُماني)، بدءاً من مرحلة الحداد التي قَدَّر فيها جلالته الموقف والمقام، وإدراك جلالته صلة المتلقي بفقيد الوطن وحجم الأثر النفسي؛ فكان خطاب جلالته مُحَمَّلاً بكلمات تؤين السلطان الراحل، وتشيد بمناقبه ومآثره التي لا تُحصى، وتأكيد جلاله السلطان هيثم على السير على نهج خطى السلطان السابق، وعليه؛ فقد وفقَ مُنتج الخطاب في إخراج نص راعي - من خلال عدد كلماته وتوقيته الزمني - منزلة متلقي الخطاب وظروفه.

### خاتمة الدراسة:

تناولت هذه الدراسة قصيدة النص في خطابات السلطان هيثم بن طارق وفق النظرية التداولية. وباستقراء خطابات جلالة السلطان هيثم التي ضُمنت في الدراسة؛ فقد توصلت الدراسة إلى:

١. كَشَفَتْ خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم ارتباط المعجم اللغوي المُستخدم في الخطابات مع قصيدة الخطاب، وسياقه، وظروفه.
٢. أظهر توظيف الجُملة الفعلية البُعدين النفسي والوجداني اللذين سعى جلالة السلطان هيثم بن طارق إلى تكريسهما في المجتمع العُماني من خلال الوعي بالمسؤولية الوطنية والشراكة المجتمعية وتحقيقهما واقعياً.
٣. أُنزِرَ سياق الخطاب وظروفه في اختيار أزمنة الأفعال وتوظيفها القصدي في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق، إذ كثرت الأفعال الماضية

في سياقات وصف أحداث ماضية، سواء في التعبير عن مشاعر الأسي والحزن بعد وفاة السلطان الراحل طيَّب الله ثراه، أم في الحالة المدارية (شاهين)، ثم هيمنت الأفعال المضارعة التي كان لها حضورٌ واسعٌ، إذ جاءت في السياقات التي تتحدث عن مسيرة بناء عُمان، والخطط المستقبلية.

٤. لم ترد أفعال الأمر على وجه الإلزام والاستعلاء في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق إلا في آية قرآنية وظفها جلالتة بغرض الدعاء في افتتاح خطابه بتاريخ ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م. ويرى الباحثون في هذه الدراسة أن قصدية الخطاب لا تُحتم استخدام أفعال الأمر، إذ إنها مرحلة انتقالية، ورسالة السلطان هيثم بن طارق إلى المجتمع العُماني تتبثق من البُعد الوجداني نحو المحافظة على المنجزات، وترسيخ المواطنة الصالحة، وإشعار العُماني بواجبه الوطني الذي ينطلق من شعوره النفسي بقيمة الأرض بعيداً عن مبدأ الإلزام والإكراه.

٥. تتوعتُ الجُمْل الفعلية في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق بين جُمْل فعلية بسيطة يحمل أغلبها فعلاً واحداً (وبدأنا نُكْمِلُ لكم ومعكم طريقَ النماءِ والازدهار)، وجُمْل متتابعة بأفعال متجاورة تُعطي الخطاب إيقاعاً حركياً يُسرِع وتيرة الجُمْلَة، ويتميز بالتكثيف الدلالي والاختزال اللغوي في المعنى: (فَلَنُعْتِزَّ بِهَوِيَّتِنَا وَجَوْهَرِ شَخْصِيَّتِنَا، وَلِنُنْفِتِحَ عَلَى الْعَالَمِ فِي تَوَازِنٍ وَوُضُوحٍ)، تَبْنِي وَلَا تُهْدِم، تُقْرِب وَلَا تُبْعِد، ممَّا جعل خطابات جلالة السلطان هيثم نصاً متحركاً يسهل وصوله للمجتمع العُماني.

٦. أسهمت قصدية الخطابات السلطانية في التوظيف السليم لحرف التسويف والاستقبال (السين) دلالة على الاستقبال مقارنة بتوظيف (سوف): "سوف يشهد الاقتصاد خلال الأعوام الخمس القادمة"، (وستتابع بصفة مستمرة مستوى التقدم في هذا النظام الإداري)، (وستحظى هذه المنظومة برعايتنا الخاصة بإذن الله)، (سنحرص على توجيه جزء من عوائد هذه

- السياسات المالية إلى نظام الحماية الاجتماعية).
٧. كشف تحليل المدة الزمنية لخطابات السلطان هيثم بن طارق أن هناك اتساق ومواءمة بين مدة الخطاب الزمنية والرسالة التواصلية التي سعى مُنتج النص لإيصالها، لهذا تباينت المدة الزمنية بين خطاب وآخر وفقاً لسياق الخطاب، وظروفه، والأحداث المُحيطة به.
٨. مثلاً التكرار في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق أداة فاعلة أدت إلى تسلسل الخطاب وسهّل الانتقال من فكرة إلى أخرى، وكان للتكرار أغراض منها التأثير في المجتمع العُماني، ولفتُ انتباهه لمضمون الخطاب وقصديته.
٩. جاءت صيغ النداء في خطابات جلالة السلطان هيثم بن طارق بصيغة حذف أداة النداء، سواء مع المُنادى المضاف: (أبناء عُمان الأوفياء)، (أبناء عُمان الأعزاء)، (أبناء عُمان المخلصين) بعدد (٩) مواضع، أم حذف (يا) و(أيها) معاً: (المواطنون الأعزاء)، (المواطنون الكرام) بعدد (٣) مواضع، أم حذف أداة النداء "يا" مع (أي)، ووصف المُنادى بصفتين مُحددتين (الكرام، الأعزاء): (أيها المواطنون الكرام)، (أيها المواطنون الأعزاء)، وفي هذا دلالة ذات بُعد نفسي لقرب العلاقة بين السلطان وشعبه الوفي.

• المصادر والمراجع:

- ابن جنبي، أبو الفتح عثمان (١٩٨٦)، الخصائص، تحقيق: محمد النجار، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- أدرابي، العياشي (٢٠١١). الاستلزام الحواري في التداولية اللسانية، الأردن: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- الألوسي، شهاب الدين (١٩٩٤). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عطية، بيروت: دار الكتب العلمية.
- بحيري، سعيد (١٩٩٧). علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون - لونجمان.
- تودوروف، تزفيتان (١٩٩٣). اللغة والأدب في الخطاب الأدبي، ترجمة: سعيد الغانمي، بيروت: المركز الثقافي.
- حسان، تمام (د.ت)، اللغة العربية معناها ومبناها، المغرب: دار الثقافة.
- حسن، عباس (د.ت). النحو الوافي، ج٤، القاهرة: دار المعارف.
- خطابي، محمد (١٩٩١). لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- الدراجي، حيدر (٢٠١٣). الزمن عند النحويين والأصوليين، العراق: جامعة البصرة، كلية الآداب، أطروحة دكتوراة في اللغة العربية.
- روبر، آن موشلار (٢٠٠٣). التداولية اليوم: علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين، محمد الشيباني، بيروت: دار الطليعة.
- زين العابدين، بغداد وتوهامي، وسام (٢٠٢٢). الاختيار المعجمي في ترجمة أفعال الكلام في الخطاب السياسي، الجزائر: مجلة جسور المعرفة، مجلد (٨)، العدد (٢).
- سحالة، عبد الحكيم (٢٠٠٨). التداولية امتداد شرعي للسيمائية، الجزائر: الملتقى الدولي الخامس (السيمياء والنص الأدبي)، جامعة بسكرة.
- سيويوه، عمرو بن عثمان (١٩٨٨). الكتاب، ج٢، تحقيق: عبد السلام



- هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- سيرل، جون (٢٠٠٦). العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة سعيد الغانمي. المملكة المغربية: المركز الثقافي العربي.
  - السيوطي، جلال الدين (٢٠٠١). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع؛ تحقيق: عبد العال سالم مكرم، القاهرة: عالم الكتب.
  - صحراوي، مسعود (٢٠٠٥). التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
  - عبد المجيد، جميل (١٩٩٨). البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
  - العجمي، فالح (١٩٩٤). الربط الذرعي في النص العربي، الأردن: أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، العدد (١)، م (١٢).
  - عفيفي، أحمد (٢٠١١). نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
  - العلوية، عائشة (٢٠٢٠). الخطاب السامي: رسالة دولة، سلطنة عُمان: جريدة عُمان، ٢٦ فبراير ٢٠٢٠م
  - علي، خلف الله (٢٠١٧). التداولية: مقدمة عامة، الأردن: مجلة اتحاد الجامعات العربية، مج (١٤)، عدد (١).
  - الغزالي، محمد بن أحمد (٥٠٥هـ) (١٩٩٣)، المستصفي في علم الأصول، تحقيق: محمد عبد السلام شافي، بيروت: دار الكتب العلمية.
  - القرني، شريفة، وبابصيل، عائشة (٢٠١٩). البُعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في القرآن الكريم، فلسطين: مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (١)، المجلد (٣).
  - القزويني، محمد بن عبد الرحمن (٢٠١٤). تلخيص المفتاح في المعاني

- والبيان والبدیع، كتب حواشیه: ياسين الأيوبي، بيروت: المكتبة العصرية.
- محمد، نورة (٢٠٢٠). القصديّة والإشاريات: دراسة تداولية، مصر: مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، ع (٥٦).
  - المنيف، خالد، والحلوة، نوال (٢٠١٢). أثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات، السعودية: جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، كلية الآداب، العدد (٨).
  - يوسف، بن زحاف (٢٠٢٠). مفهوم القصديّة في اللسانيات التداولية، ألمانيا: المركز العربي الديمقراطي ببرلين، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، ع (١٢)، مج (٣).

### المراجع الأجنبية

- Hartman&stork, .dictionary of languagean ,languaticis,London applied science publisher, 1970.
- Orecchioni, C. K. Enonciation de la subjectivité dans le langage, Paris, Armand Colin, 1980.

### رومنة المراجع العربية إلى الإنجليزية

#### References:

- ‘Abd al-Majīd, Jamīl (1998). al-Badī‘ bayna al-balāghah al-‘Arabīyah wa-al-lisānīyāt al-naṣṣīyah, (in Arabic), Miṣr: al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.
- Adrāwy, al-‘Ayyāshī (2011). al-āstlżām al-Ḥawwārī fī al-Tadāwulīyah al-lisānīyah, (in Arabic), al-Urdun: al-Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm Nāshirūn.
- ‘Affī, Aḥmad (2011). Naḥwa al-naṣṣ ittijāh jadīd fī al-dars al-Naḥwī, (in Arabic), al-Qāhirah: Maktabat Zahrā’ al-Sharq.
- al-‘Ajāmī, Fālih (1994). al-rabṭ aldhry fī al-naṣṣ al-‘Arabī, (in Arabic), al-Urdun: Abḥāth al-Yarmūk, Silsilat al-Ādāb wa-al-lughawīyāt, al-‘adad (1), M (12).
- al-‘Alawī, ‘Ā’ishah (2020). al-khiṭāb al-sāmī: Risālat Dawlat, (in Arabic), Saṭṭanat ‘umān: Jarīdat ‘umān, 26 Fabrāyir 2020m.
- al-Alūsī, Shihāb al-Dīn (1994). Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm wa-al-Sab‘ al-mathānī, (in Arabic), taḥqīq: ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- al-Darrājī, Ḥaydar (2013). al-zaman ‘inda al-naḥwīyīn wa-al-

- uṣūlīyīn, (in Arabic), al-‘Irāq: Jāmi‘at al-Baṣrah, Kullīyat al-Ādāb, uṭrūḥat duktūrāh fī al-lughah al-‘Arabīyah.
- al-Ghazālī, Muḥammad ibn Aḥmad (505h) (1993), al-Mustaṣfā fī ‘ilm al-uṣūl, (in Arabic), taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Salām Shāfi, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘ilmyh.
  - ‘Alī, Khalaf Allāh (2017). al-Tadāwulīyah: muqaddimah ‘āmmah, (in Arabic), al-Urdun: Majallat Ittiḥād al-jāmi‘āt al-‘Arabīyah, Majj (14), (1).
  - al-Munīf, Khālīd, wālḥlwh, Nawāl (2012). Athar al-Takrār fī al-tamāsuk al-naṣṣī muqārabah mu‘jamīyah taḥqīqīyah fī daw’ maqālāt, (in Arabic), al-Sa‘ūdīyah: Jāmi‘at al-Amīrah Nūrah bint ‘Abd al-Raḥmān, Kullīyat al-Ādāb, (8).
  - al-Qazwīnī, Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān (2014). Talkhīṣ al-Miftāḥ fī al-ma‘ānī wa-al-bayān wa-al-badī‘, (in Arabic), katub ḥawāshīhi: Yāsīn al-Ayyūbī, Bayrūt: al-Maktabah al-‘Aṣrīyah.
  - al-Quranī, Sharīfah, wbāḥṣyl, ‘Ā’ishah (2019). albu‘d alqṣdy ltdāwlyh af‘āl al-kalām fī al-Qur‘ān al-Karīm, (in Arabic), Filasṭīn: Majallat al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtīmā‘īyah, al-‘adad (1), M (3).
  - al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn (2001). Ham‘ al-hawāmi‘ fī sharḥ jam‘ al-jawāmi‘, (in Arabic), taḥqīq: ‘Abd al-‘Āl Sālīm Mukarram, al-Qāhirah: ‘Ālam al-Kutub.
  - Buḥayrī, Sa‘īd (1997). ‘ilm Lughat al-naṣṣ: al-mafāhīm wa-al-ittijāhāt, (in Arabic), Bayrūt: Maktabat Lubnān Nāshirūn–Lūnjmān.
  - Ḥasan, ‘Abbās (D. t). al-naḥw al-Wāfi, (in Arabic), j4, al-Qāhirah: Dār al-Ma‘ārif.
  - Ḥassān, Tammām (D. t), al-lughah al-‘Arabīyah ma‘nāhā wmbnāhā, (in Arabic), al-Maghrib: Dār al-Thaqāfah.
  - Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān (1986), al-Khaṣā’iṣ, (in Arabic), taḥqīq: Muḥammad al-Najjār, al-Qāhirah: al-Hay’ah al-Miṣrīyah lil-Kitāb.
  - Khaṭṭābī, Muḥammad (1991). Lisānīyāt al-naṣṣ: madkhal ilā insijām al-khiṭāb, (in Arabic), Bayrūt wa-al-dār al-Baydā’: al-Markaz al-Thaqāfi al-‘Arabī.
  - Muḥammad, Nūrah (2020). alqṣdyh wāl’shāryāt: dirāsah tadāwulīyah, (in Arabic), Miṣr: Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at Banī Suwayf, ‘A (56).
  - Rwbwr, Ān mwshlār (2003). al-Tadāwulīyah al-yawm: ‘ilm jadīd fī al-tawāṣul, (in Arabic), tarjamat: Sayf al-Dīn, Muḥammad al-Shaybānī, Bayrūt: Dār al-Ṭalī‘ah.
  - Ṣaḥrāwī, Mas‘ūd (2005). al-Tadāwulīyah ‘inda al-‘ulamā’ al-

- ‘Arab: dirāsah tadāwulīyah li-zāhirat al-af‘āl al-kalāmīyah fī al-Turāth al-lisānī al-‘Arabī, (in Arabic), Bayrūt: Dār al-Ṭalī‘ah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.
- Shālh, ‘Abd al-Ḥakīm (2008). al-Tadāwulīyah imtidād shar‘ī llsymyā’yh, (in Arabic), al-Jazā’ir: al-Multaqā al-dawli al-khāmis (al-sīmiyā’ wa-al-naṣṣ al-Adabī), Jāmi‘at Baskarah.
  - Sībawayh, ‘Amr ibn ‘Uthmān (1988). al-Kitāb, (in Arabic), j2, taḥqīq: ‘Abd al-Salām Hārūn, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī.
  - Syrl, Jūn (2006). al-‘aql wa-al-lughah wa-al-mujtama’: al-falsafah fī al-‘ālam al-wāqī‘ī, (in Arabic), tarjamat Sa‘īd al-Ghānimī. al-Mamlakah al-Maghribīyah: al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.
  - Twdwrwf, tzfytān (1993). al-lughah wa-al-adab fī al-khiṭāb al-Adabī, (in Arabic), tarjamat: Sa‘īd al-Ghānimī, Bayrūt: al-Markaz al-Thaqāfī.
  - Yūsuf, ibn Zahhāf (2020). Mafhūm alqṣdyh fī al-lisānīyāt al-Tadāwulīyah, (in Arabic), Almāniyā: al-Markaz al-‘Arabī al-dīmuqrātī bi-Bīrlīn, Majallat al-Dirāsāt al-Thaqāfīyah wa-al-lughawīyah wa-al-fannīyah, ‘A (12), Majj (3).
  - Zayn al-‘Ābidīn, Baghdād wtwḥāmy, Wīsam (2022). al-Ikhtiyār al-mu‘jamī fī tarjamat af‘āl al-kalām fī al-khiṭāb al-siyāsī, (in Arabic), al-Jazā’ir: Majallat Jusūr al-Ma‘rifah, M (8), (2).

### توثيق الخطابات السلطانية السامية

١. خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بعد تولي مقاليد الحكم خَلْفًا للسلطان الراحل قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه، تاريخ الخطاب: ١١ يناير ٢٠٢٠م، مُسترجع من البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام، سلطنة عُمان، تاريخ الاسترجاع: ٩ يونيو ٢٠٢٣م، الرابط الإلكتروني: <https://www.omaninfo.om/library/77/show/6429>
٢. خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله (بعد فترة الحداد على وفاة السلطان قابوس بن سعيد طيَّب الله ثراه)، تاريخ الخطاب: ٢٣ فبراير ٢٠٢٠م، مُسترجع من البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام، سلطنة عُمان، تاريخ الاسترجاع: ١٢ مايو ٢٠٢٣م، الرابط الإلكتروني: <https://www.omaninfo.om/library/77/show/6421>

٣. خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله بمناسبة العيد الوطني (٥٠) المجيد، تاريخ الخطاب: ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠م، مُسترجع من البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام، سلطنة عُمان، تاريخ الاسترجاع: ١٠ مارس ٢٠٢٣م، الرابط الإلكتروني:

<https://www.omaninfo.om/library/77/show/7377>

٤. خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله بعد الحالة المدارية "شاهين"، تاريخ الخطاب: ١١ أكتوبر ٢٠٢١م، مُسترجع من البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام، سلطنة عُمان، تاريخ الاسترجاع: ٦ أبريل ٢٠٢٣م، الرابط الإلكتروني:

<https://www.omaninfo.om/library/49/show/8250>

٥. خطاب جلالة السلطان هيثم بن طارق حفظه الله بمناسبة ذكرى تولى جلالتة مقاليد الحُكم في البلاد، تاريخ الخطاب: ١١ يناير ٢٠٢٢م، مُسترجع من البوابة الإعلامية لوزارة الإعلام، سلطنة عُمان، تاريخ الاسترجاع: ٥ مايو ٢٠٢٣م، الرابط الإلكتروني:

<https://www.omaninfo.om/library/49/show/8542>